جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

برنارد لويس و تشويه صورة الإسلام
- قراءة تحليلية ونقدية في مؤلفاته

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم الاسلامية

تخصص: دعوة و إعلام

إعداد الطالبتين:

تريكي سارة

دامون وفاء

إشراف:

د. عمارة نصيرة

لجنة المناقشة:

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. جمال الأشراف	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د. عماره نصيره	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د.زهير بن كتفي	دكتور	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1440–1441هـ/2019–2020م

الشكر و التقدير

الحمد لله ربي العالمين و الصلاة و السلام على معلم البشرية و هادي الإنسانية، وعلى آله و صحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

لا يسعني إلا أن أتوجه بالحمد و الشكر لله أولاً و آخراً الذي وفقني على إتمام هذه الرسالة، و على ما هداني إليه بمنه و كرمه من الالتفات لمسائل ما كنت لأنتبه إليها لولا إعانته و توفيقه و فتحه عليّ كل باب علم أطرقه، فله الشكر كل الشكر.

وأتقدم بالشكر الخاص لفضيلة المشرف الدكتور " عماره نصيره " على وقوفه إلى جانبي والمجهود الذي بذله لمساعدتي في إنجاز هذه المذكرة على أحسن و أكمل وجه.

كما أشكر السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة، الذين سيتولون قراءة هذه الدراسة، والحكم عليها إن شاء الله، سائلاً الله عز وجل أن يجعل ما يبذلونه من جهد في ميزان حسناتهم .

وأتقدم بخالص شكري لجميع أساتذتي في معهد العلوم الإسلامية، الذين درَست على أيديهم وتعلمت منهم الكثير، خاصة أساتذتي في تخصص أصول الدين، فجازاهم الله عني خير الجزاء وجعل أعمالهم في ميزان حسناتهم – إن شاء الله –

ثم الشكر و التقدير و العرفان لمن أفادوني و لو بكلمة، ولمن ساعدني بالنصح والإرشاد، أو المساعدة و المراجعة . سائلاً المولى عزّ وجل الجميع لما فيه الخير

و الفلاح.

الإهـداء

هدي ثمرة جهدي المتواضع :

إلى من حق فيهما قوله تعالى ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

إلى الذين ظلوا يراقبون خطوات نجاحي ...

إلى الذين بدعواتهم عبدوا طريق نجاحي...

إلى سندي في الحياة ...

الأخوة و الأخوات إلى من تربطني بهم صلة الأرحام ...

الأعمام و العمات و الأخوال و الخالات...

إلى كافة طلبة العلوم الإسلامية ...

وخاصة طلبة الدعوة و الإعلام

و إلى

كافة أساتذة القسم

إلى كل هؤلاء أهدي لهم هذه الثمرة.

ملخص الدراسة:

تناولنا في دارستنا هذه ترجمة لشخصية لويس برنارد المستشرق الأمريكي، حيث شملت هذه الدراسة نشأته وتكوينه الفكري، وأطروحاته الفكرية، وذكرنا أهم ما تناوله في كتبه عن الإسلام، من تعريفات للقرآن الكريم، وأراه حول نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وتشكيك فيه، وطعن في الحديث وإثارة الشبهة حوله، وتعريفه للإسلام وعلاقة الإسلام بالأديان الأخرى وأن الإسلام دين عبودية وتطرف وإرهاب.

Study summary:

In our study ،we dealt with a translation of the character of Louis Bernard ، the American Orientalist ،as this study included his upbringing and intellectual formation ،and his intellectual theses ،and we mentioned the most important things he dealt with in his books on Islam ،from definitions of the Holy Qur'an ، and I show him about the lineage of the Prophet ،may God's prayers and peace be upon him ،questioning it ،and challenging the hadith and provoking Suspicion about him ،and his definition of Islam and the relationship of Islam to other religions and that Islam is a religion of slavery ،extremism and terrorism.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله حمد الشاكرين، وأتم الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين الأولين والآخرين وبعد:

إن معركة الإسلام مع أعدائه لازلت مستمرة منذ يومه الأول وحتى يومنا هذا، وقد حشد الأعداء كل طاقتهم لغزو المسلمين فكريا وثقافيا، وتشويه صورة الإسلام في عيون أبنائه، وتشويش عقولهم، لكن الله يقيض لهذا الدين في كل زمن، ويدحض شبهات المفترين، ويبن كذبهم وينير كمال هذا الدين الحنيف، الذي أنزله على البشرية جميعا قال تعالى:
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ **التوبة: ٣٢** إلا أن هذا الدين لم يلقى القبول أو التعاطف، بل الكره والمواقف السلبية من معظم المستشرقين الذين تناولوا دراسة الإسلام ونبيه.

وحرصوا على تشويه هذا الدين وأثار الشكوك حوله، وحول نبيه، وحول قداسه هذا الدين، وتعرضت السنة النبوية والقرآن الكريم للطعون والشبهات منذ العصور الأولى للإسلام، من خلال الحاقدين والحاسدين، بهدف إبعاد المسلمين عن دينهم والتشكيك في مصادر الشريعة ومن المتعصبين على الإسلام ونبي الرحمة، المستشرق المعاصر برنارد لويس الباحث في التاريخ الإسلامي، وهو من كبار المستشرقين.

برنارد لويس الذي ولد سنه 1916 ميلادي الذي تخصص في دراسة الفكر الإسلامي و تاريخ الدراسات الشرقية ومتخصص في تاريخ العثماني والدولة التركية الحديثة.

ومن توفيق الله عز وجل أن أكرمنا بدراسة هذه العلوم الشرعية، خاصة كتابه الله العزيز، ويسرنا المشاركة في خدمة دينه الحنيف، لذا قد عزمنا بعد استخاره الله عز وجل، ثم مشورة أهل الاختصاص للخوض في هذا المجال المسمى " **برنارد لويس وتشويه صورة الإسلام قراءة تحليلية ونقدية في مؤلفاته** " ليكون موضوع بحثنا لنيل "شهادة الماستر"، "لقسم أصول الدين"، تخصص" الدعوة والإعلام"، "بجامعة الشهيد حمه الأخضر".

وقد عنوناه ب-: " **برنارد لويس وتشويه صورة الإسلام قراءة تحليلية ونقدية في مؤلفاته** ".

الإشكالية:

مؤلفات برنارد كلها تحمل من شبهات ومطاعن وتشكيك و الافتراءات عن الإسلام ونبيه والمسلمين، ورسم صورة مغلوطة عن الإسلام عند الغرب، وأصبح الخوف منه، ومن ثمة جاءت هذه الدراسة للإجابات عن التساؤلات التالية:

ما هي مؤلفات لويس برنارد التي شوهت صورة الإسلام؟.

ويندرج تحت هذا الإشكال عدة تساؤلات:

- من هو لويس برنارد لويس؟
- ما هي ابرز أطروحاته؟
- كيف شكك في القرآن الكريم؟
- كيف شكك في قدسية محمد صلى الله عليه وسلم؟
- كيف نسب التطرف والإرهاب للمسلمين؟

أهمية دراسة هذا الموضوع:

تتبع أهمية الدراسة من كونها تتعلق بالإسلام دين وشريعة وسنة نبيه الشريفة، تتناول موضوعا هاما وحساسا ألا وهو:

- ✓ علاقة هاذ الموضوع بالقرآن الكريم الذي هو اشرف العلوم واجلها
- ✓ علاقة هاذ الموضوع بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم

- ✓ نشر الصور المزيفة عن الإسلام والمسلمين لدى الغربيين وتشويه صورته مما يؤدي إلى كره للإسلام والمسلمين
- ✓ كشف نوايا المستشرق برنارد لويس وأهدافه الحقيقية وما يكنه للإسلام
- ✓ حساسية الموضوع والرغبة في كشف شبهات المطروحة على القرآن الكريم ومحمد صلى الله عليه وسلم وعلى الإسلام في مخيلة الغرب
- ✓ تحليل ونقد مؤلفات لويس التي شوهت صورة الإسلام

أسباب اختيار الموضوع: تقسم أسباب اختيار الموضوع إلى سببين رئيسين هما: أسباب ذاتية، أسباب موضوعية.

أسباب الذاتية:

- ✓ رغبة منا في الإبحار في هذا الموضوع وكشف نوايا هذا المستشرق وحقده وما يكنه للإسلام.

أسباب الموضوعية:

- ✓ وجوب الدفاع عن الإسلام والسنة النبوية ضد الافتراءات الذي يبثها عدوا الإسلام لويس وكشف زيفه، وبيان خطورة على المجتمع الإسلامي والعالم الغربي.
- ✓ كشف الشبهات والادعاءات والمطاعم التي نسبها إلى الإسلام

أهداف الدراسة:

- ✓ دور المسلم ودورنا كدعاة وطلبة دعوة الدفاع عن الإسلام ونبي الرحمة في تصحيح الصورة المزيفة التي رسمها هذا المستشرق .

- ✓ الرد على هذا المستشرق وعلى كذبه وادعاءاته وافتراءاته بالدليل السنة والقرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

درس هذا الموضوع من طرف الدكتور مازن بن صلاح مطبقاني لنيل درجة شهادة الدكتوراه بعنوان "**الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس بيرنارد**" وتعد هذه الدراسة هي الوحيدة في هذا المجال.

المنهج المتبع:

لإتمام هذه الدراسة و الإجابة على الإشكالية اتبعنا المناهج الآتية:

- ✓ **المنهج الوصفي:**

اعتمدنا في هذا المنهج على ذكر بعض تراجم المستشرقين وسرد الأحاديث النبوية وتفسير الآيات القرآنية وأراء ومواقف هذا المستشرق.

المنهج التحليلي:

اعتمدنا في هذا المنهج على عرض مواقف وأراء هذا المستشرق و تحليلها ومناقشتها.

- ✓ **المنهج النقدي:**

اعتمدنا في هذا المنهج على نقد مؤلفات المستشرق برنارد لويس التي شوهت صورة الإسلام.

صعوبات الدراسة:

كأي طالب علم وجهتنا صعوبات في إتمام هذه الدراسة وكانت كالآتي:

- ✓ صعوبة فهم مؤلفات لويس وغموضها التي تحتوي الدس والإيحاء.

- ✓ قلة الدراسات السابقة حول هذا الموضوع.
- ✓ قله مراجعه التي تخص هذا الموضوع.
- ✓ ضيق الوقت المخصص لهذه الدراسة.
- ✓ الظروف الواقعة العامة التي يمر بها الوطن مؤخرا ألا وهي جائحة كرونا التي كانت أحد أسباب إغلاق الجامعة لمده يزيد عددها عن ستة أشهر مواصلتنا للعمل في القيام بالمقابلات المسطرة لإنجاز البحث.

خطة الدراسة:

نظرا لأهمية الموضوع وإسهاما منا في الدفاع عن الإسلام ونبيه وسنة النبوية المطهرة، فقد قمنا بدراسة هذا الموضوع عن "مصادر المستشرق برنارد لويس في تشويه صورة الإسلام" وقد قسمنا هذا الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، وذكرت في المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختيار الموضوع وأهدافه، وعرضت في التمهيد نبذة عن لويس برنارد وأهدافه، أما الفصول فهي كتالي:

الفصل الأول: ترجمة شخصية لويس برنارد.

المبحث الأول: نشأته وتكوينه الفكري.

المطلب الأول: نشأته.

المطلب الثاني: تكوينه الفكري.

المبحث الثاني: آثاره العلمية وأطروحاته الفكرية.

المطلب الأول: أثار برنارد لويس العلمية.

المطلب الثاني: أطروحات برنارد لويس الفكرية.

الفصل الثاني: نقد لويس برنارد للإسلام.

المبحث الأول: تشكيك في مصادر الإسلام وقدسية محمد صلى الله عليه وسلم.

المطلب الأول: تشكيك في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: الخلفية الفكرية لرسول صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث: القرآن الكريم والتاريخ وأخطاء لويس حوله.

الفرع الأول: القرآن والتاريخ.

الفرع الثاني: أخطاء لويس حول القرآن الكريم.

المبحث الثاني: موقف لويس من السيرة والحديث النبوي.

المطلب الأول: أراء لويس حول نسب الرسول ومولده.

المطلب الثاني: موقف لويس من الحديث النبوي الشريف.

المطلب الثالث: نقد لويس للحديث وطعن فيه.

الفرع الأول: نقده للحديث.

الفرع الثاني: طعن لويس في حديث.

الفصل الثالث: تعريفه للإسلام و نظرته للمسلمين.

المبحث الأول: تعريفه للإسلام وعلاقته بالأديان الأخرى.

المطلب الأول: تعريفه للإسلام.

المطلب الثاني: علاقة الإسلام بالأديان الأخرى.

المبحث الثاني: الإسلام بين العبودية والإرهاب.

المطلب الأول: الإسلام دين عبودية في نظر لويس.

المطلب الثاني: الإرهاب والحركات الإسلامية لمتطرفة.

الفرع الأول: المسلمين إرهاب في نظره.

الفرع الثاني: الحركات الإسلامية المتطرفة.

الفصل الأول

ترجمة شخصية لويس برنارد.

المبحث الأول: نشأته وتكوينه الفكري

المطلب الأول: نشأته

المطلب الثاني: تكوينه الفكري

المبحث الثاني: آثاره العلمية وأطروحاته الفكرية.

المطلب الأول: أثار برنارد لويس العلمية

المطلب الثاني: أطروحات برنارد لويس الفكرية

الفصل الأول: ترجمة شخصية لويس برنارد.

المبحث الأول: نشأته وتكوينه الفكري.

من المعروف أن لويس برنارد واحد من أهم المستشرقين في العالم وباحث أكاديمي من طراز رفيع، صاحب نظرية استعمار الشعوب العربية نعمة تخلصهم من آفة الجهل والتخلف، اختلفت حوله الآراء بسب ما يقال عن مولاته المتعاطفة مع الصهيونية وحقده على أمة الإسلام كيف لا، وهو الملقب بخنجر الإسلام، لكن لا نستطيع أن نشكك في حجم معرفته واطلاعه العميق على عدة لغات شرقية ولغات رسمية في أوربا، إلى جانب اهتماماته وتبحره في التاريخ الإسلامي، وفي هذا الفصل سنتحدث عن هذه الشخصية التي تحمل بين طياتها العديد من الخبايا والتي سنكتشفها خلال هذا المبحث....؟

المطلب الأول: نشأته.

ولد برنارد لويس في مدينة لندن عاصمة بريطانيا في16 مارس 1916م[1] لأسرة يهودية إشكنازية، من الطبقة الوسطى لأبوين يهوديين في ستوك نيوانغنون[2] في لندن لعلها نزحت على بريطانيا في القرن التاسع عشر مع موجة الإظطهاد الذي عنها اليهود في وسط أوربا في ذاك الحين، فلا تتوفر لدينا معلومات محددة عن البلد الذي نزحت منه عائلة لويس أو تاريخ ذلك لأن لويس لا يذكر في سيرته الذاتية المختصرة التي كتبها بنفسه وأودعها[3]

[1] مقدمة أحمد هيكل، الإسلام وأزمة العصر.(ط:1، القاهرة: المجلس الأعلى لثقافة، 2004م)، ص109.

[2] عادل الجوجري، برنارد لويس سياف الشرق الأوسط ومهندس سايكس بيكو2.(ط:1، دمشق –القاهرة: دار الكتاب العربي، 2013م)، ص20.

[3] مقدمة حازم محسن، برنارد لويس أزمة الإسلام والحرب الأقدس والإرهاب المدنس.(ط:1، بغداد: دار الصفحات –دار ومكتبة عدنان، 2012م)، ص13.

في موقع جامعة "برنستون" – عن أصله – كما يشير إلى تعليمه العام، غير أن التحاقه بجامعة لندن في أوائل الثلاثينات يوحي بانتمائه لعائلة ثرية [1]

أما عن حياته الشخصية فحسب المعلومات المتوفرة فقد قيل أنه تزوج من الدنماركية اليهودية "روث هيلن أوبنهايم" عام1947م وأنجب منها طفلين[2] لكن انهارت هذه العلاقة بعد27عاما وكان طلاق عام1974م وهذا بعد خيانته مع أميرة عثمانية وقد اثر هذا الحدث على صداقته بالنخبة الثقافية اليهودية في بريطانيا كصداقته مع ايلي كيدوري الذي كان صديق لزوجته روث.[3]

وإلى جانب زوجته الأخيرة "بونتيزي تشيرشل"، وترك ابنا يدعى مايكل وابنة تدعى ميلاني دان سبعة أحفاد وثلاثة ابنا للأحفاد.[4]

وفاته:

برنارد لويس هذا المؤرخ الإنجليزي الأصل يهودي الدين أمريكي الجنسية [5]توفي ذو الأصول اليهودية يوم 2018/5/22م، عن عمر يناهز 101عام[6]

[1] ترجمة احمد هيكل . برنارد لويس الإسلام وأزمة العصر ص 10(ط .1 .2004).

[2] مقدمة حازم محسن، برنارد لويس أزمة الإسلام والحرب الأقدس والإرهاب المدنس، مرجع سابق، ص14.

[3] «برنارد لويس صاحب نظرية نشر الديمقراطية لمواجهة الإرهاب» مقال عبر شبكة الأنترنيت(www.BBC NEWS)، تاريخ التصفح:2020/04/20م.

[4] «نصح بوش 11سبتمبر، وأخطأ في نبؤته بخصوص العراق برنارد لويس الذي حرض الغرب على المسلمين يرحل بعد تاريخ من الجدل» مقال على شبكة الإنترنيت(www.arabicpost.net)، تاريخ التصفح:2020/06/21م.

[5] برنارد لويس، تبؤات برنارد لويس مستقبل الشرق الأوسط.(ط:1، بيروت: شركة رياض الريس، كانون الثاني/يناير 2000م)، ص8.

[6] جهاد سعد، برنارد لويس صهينة الغرب وتتريك العالم الإسلامي؛(ط:1؛ بيروت: المركز الإسلامي لدراسات الإستراتيجية، 1439هـ/20018م)، ص8.

المطلب الثاني: تكوينه الفكري.

تلقى برنارد لويس تعليمه الأول في كلية ولسون والمدرسة المهنية، و لا تذكر المراجع شيئا عن تلقيه أي تعليم ديني الخاص، فقد اهتم باللغة والتاريخ منذ نعومة أظافره، كانت دراسته الجامعية في جامعة لندن في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية حيث درس التاريخ عموما، ولم يكن حينئذ متجها إلى التاريخ الإسلامي فقد ذكر لويس نفسه في مقابلة معه دراسته لتاريخ اليوناني والروماني مشيرا إلى أن أحد أساتذته في المرحلة الجامعية نصحه بدراسة كتاب الثورة الرومانية لمؤلفه "رونالد سايم" من أجل فهم الثورة العباسية[1]، إضافة إلى أنه درس القانون و أوشك أن يصبح محاميا[2] لكنه قد أبدى لويس اهتماما بتاريخ الإسلامي في هذه المرحلة، وبدأ دراسة اللغة العربية وغيرها من اللغات السامية ، وبعد حصوله على درجة البكالوريا من جامعة لندن انتقل إلى باريس لينال فيها دبلوم الدارسات السامية سنة 1937م وفي هذه السنة تتلمذ على يد "ماسنيون" وغيره من المستشرقين الفرنسيون وحصل على دبلوم الدارسات السامية سنة 1937م.وعاد لويس إلى "soas" في عام 1938م كمساعد محاضر في التاريخ الإسلامي أثناء الحرب العالمية الثانية[3].

استدعى لويس لأداء الخدمة العسكرية في الجيش البريطاني وهيئة الاستخبارات 1940-1941 م وفي عام 1941م ارتبط بوزارة الخارجية البريطانية حتى عام 1945م.

وبعد الحرب عاد إلى لندن سنة 1949م وعين أستاذا لكرسي جديد في الشرق الأدنى والأوسط في سن 33من العمر.[4]لتدريس التاريخ الإسلامي وبعد 8سنوات من التدريس عين

---

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد.(لا.ط، الرياض :مطبعة الملك فهد، 1416هـ/1995م)، ص 69.

[2] عادل الجوجري، برنارد لويس سياف الشرق الاوسط ومهندس سايكس بيكو2، مرجع سابق، ص 20.

[3] المرجع نفسه، ص 70.

[4] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص70.

رئيس لقسم التاريخ ابتداء من1 أكتوبر1957م، وظل يرأس القسم حتى غادر لندن نهائيا للعمل بجامعة "برنستون" بالولايات المتحدة الأمريكية أستاذ لتاريخ الإسلامي في قسم الدراسات الشرق الأدنى ابتداء من سبتمبر 1974م، وأصبح مواطنا أمريكيا بعد حصوله على الجنسية الأمريكية سنة 1972م وبعد حصوله سن التقاعد سنة 1976م عين مديرا لمعهد "اننبرج" لدراسات اليهودية والدارسات الشرق الأدنى، وهو معهد يهودي مخصص لدراسات ما بعد الدكتوراه في مدينة "فيلادلفيا" بولاية "بنسلفانيا"[1]وفي عام 1974م بلغ من العمر 57عاما قبل أستاذ مشاركا في جامعة "برنستون" بمعهد الدارسات المتقدمة الواقعة في "برنستون" كما كان وصول لويس إلى "برنستن" مؤشر على حقبة جديدة في بحوثه نشر خلالها كتب ومقالات عدة من المواد المتراكمة لديه من مرحلة سابقة وعلاوة على ذلك أصبح شخصية مثقفة معروفة جماهيريا في الولايات المتحدة، ولدى تقاعده من جامعة "برنستن" عام 1984م درس برنارد في جامعة "كرونيل" حتى عام 1990م، وكان لويس عام 1966م عضو مؤسس لجمعية المتعلمين، وجمعية الشرق الأوسط في أمريكا الشمالية (MESA) لكنه إنسل عنها عام 2007م ليؤسس جمعية دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا (ASMEA) ليتحدى بها(MESA) والتي ذكرت عنها "نيويورك سن" "سيطر عليها أكاديميون منتقدون لإسرائيل ولدور أمريكا في شرق الأوسط" أسست الجمعية بصفتها جمعية مكرسة للتوصل إلى أعلى معاير البحث والتعليم في دراسات الشرق الأوسط وأفريقيا والميادين ذات الصلة فيما يتولى لويس رئاسة مجلسها العلمي، وفي عام1990م اختارت (المنح الوطنية للإنسانيات) لويس لمنحة محاضرة "جيفرسون"، أعلى تكريم من حكومة الولايات المتحدة الاتحادية للإنجازات في حقل الإنسانيات[2]وحصل على شهادة الدكتوراه بمادة التاريخ عن الطائفة الإسماعيلية وفرقة الحشاشين سنة 1938م[3]

[1] عادل الجوجري، برنارد لويس سياف الشرق الاوسط ومهندس سايكس بيكو2، مرجع سابق، ص21.

[2] مقدمة حازم محسن، برنارد لويس أزمة الإسلام والحرب الأقدس والإرهاب المدنس، مرجع سابق، ص 14-15.

[3] المرجع نفسه.

وأشرف عليه المستشرق(هاملتون جب[1])[2]

كما عمل لويس خلل توليه منصب الأستاذية في جامعة لندن أستاذا زائرا لعديد من الجامعات الأوربية ولأمريكية ومنحت له العديد من الجمعيات والمؤسسات العلمية دور العضوية وتحصل على العديد من الجوائز

والدرجات التي سنعرفها في الآتي:

☒ **الجامعات التي زارها لويس:**

- ✓ جامعة كاليفورنيا(لوس أنجلوس)عام 1955-1956م[3]
- ✓ جامعة كولومبيا-. نيويورك عام 1960م
- ✓ جامعة إنديانا عام 1963م [4].
- ✓ جامعة برنستون عام1964م[5]
- ✓ عظوا زائر في معهد برنستون للدارسات المتقدمة سنة 1969م
- ✓ عظوا دائم في المعهد السابق من عام 1974-1986م

[1] هملتون جيب، ولد 2يناير 1885 وتوفي 22أكتوبر 1971م بالإسكندرية، مستشرق بريطاني، تخصص في دراسة اللغات السامية والعبرية والعربية، والأرمينية، وعين أستاذ للغة العربية، ومدير مركز الدارسات الشرق الأوسط في جامعة هارفد، ومن مؤلفاته فتوح العرب في آسيا الوسطى، د.عبد الرحمان بدوي؛(ط:3، بيروت: دار الملاين، يوليو1993م)، ص174.

[2] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الفكر السياسي الإسلامي(لا.ط، الإمارات المتحدة: المجمع الثقافي-أبوظبي، 29ذي الحجة 1418هـ-20أفريل1998م)، ص 4.

[3] نجيب العقيقي، المستشرقون.ج1(ط:3، مصر: دار المعارف، 1994م)، ص 561.

[4] لويس برنارد، الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكا.(ط:1، بيروت: دار الجيل، 1414هـ/1994م)، ص5.

[5] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراف ولاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص 71.

- ✓ جامعة ياشيفا عام 1970م
- ✓ أستاذ زائر – كلية فرنسا عام 1980م[1]

☒ **الجمعيات والمؤسسات العلمية التي منحت لويس عضويتها:**

- ✓ عظوا مراسل للمعهد مصر بالقاهرة1969م
- ✓ عضوا شرف بجمعية التاريخ التركية 1973
- ✓ عضوا سابق في جمعية فلسفة الأمريكية1973م[2]
- ✓ عضوا في الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم 1983م.

☒ **الجوائز والدرجات الفخرية التي تحصل عليها لويس:**

- ✓ الدكتوراه الفخرية من جامعة العبرية القدس1974م
- ✓ الدكتوراه الفخرية من جامعة تل أبيب1979م.
- ✓ شهادة تقدير للخدمات لثقافة التركية مقدمة من الحكومة التركية1973م[3]

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراف ولاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص 71.

[2] لويس برنارد، الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكا.(ط:1، بيروت: دار الجيل، 1414ه/1994م)، ص5.

[3] عادل الجوجري، برنارد لويس سياف الشرق الاوسط ومهندس سايكس بيكو2، مرجع سابق، ص 22.

المبحث الثاني: آثاره العلمية وأطروحاته الفكرية.

المطلب الأول: آثار برنارد لويس العلمية .

يمتد تأثير لويس إلى ما وراء العمل الأكاديمي ليبلغ العامة فهو باحث ورائد في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للشرق الأوسط، والمعروف ببحوثه الشاملة في الأرشيف العثماني إبتدأ مهامه البحثية بدراسة "عرب القرون الوسطى"، لاسيما تاريخ السورين وعدت محاضراته الأولى التي كرست لنقابات المهنية لدى مسلمي القرون الوسطى .

وأدت سلسة الأبحاث التي نشرها لويس على امتداد بضعة سنوات لاحقة إلى تثوير تاريخ الشرق الأوسط عبر تقديم صورة واسعة للمجتمع الإسلامي تشمل الحكومة والاقتصاد والجغرافيا السكانية إلى جانب أبحاثه العلمية كتب لويس عدة كتب مؤثرة، بمتناول أيدي عامة الناس نذكر منها[1]:

- **مؤلفاته من الكتب:**

- ✓ العرب في التاريخ [2]
- ✓ الحشاشون
- ✓ نشؤ تركيا الحديثة
- ✓ الساميون و اللاسميون
- ✓ صدام الحاضرات (المسيحيون والمسلمون واليهود في عصر الاستكشاف)
- ✓ كيف اكتشف المسلمون أوربا

[1] مقدمة حازم محسن، برنارد لويس أزمة الإسلام والحرب الأقدس والإرهاب المدنس، مرجع سابق، ص 15-16

[2] محمد البهي، المبشرين والمستشرقين في موقفهم من الإسلام.(لا.ط، لا.م: مطبعة الأزهر، د.ت)، ص21.

- ✓ أصول الإسماعيلية والفاطمية و القرمطية
- ✓ العرق والعرف في الإسلام[1]
- ✓ الإسلام في التاريخ
- ✓ اللغة السياسية في الإسلام
- ✓ الغرب والشرق الأوسط
- ✓ العنصرية والعبودية في الشرق الأوسط (بحث تاريخي)
- ✓ الشرق الوسط ألف سنة من التاريخ من فجر المسيحية
- ✓ اللون والعرق في الإسلام واللون والعرق في الشرق الأوسط[2]
- ✓ ما الخطأ [3]

بالإضافة إلى عدد كبير من البحوث التي نشرت في الدوريات المتخصصة ونذكر منها:

❖ **بحوثه:**

- ✓ الشيوعية والإسلام –. نشرت في مجلة شؤون الدولية 1954م.
- ✓ الديمقراطية في الشرق الأوسط –. نشرت في مجلة الشرق الأوسط1955م.[4]

وكتب مقالات كثيرة في الصحف والمجلات الغربية

---

[1] برنارد لويس، تنبؤات برنارد لويس مستقبل الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص11.

[2] مقدمة حازم محسن، برنارد لويس أزمة الإسلام والحرب الأقدس والإرهاب المدنس، مرجع سابق، ص17.

[3] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الفكر السياسي الإسلاميي، مرجع سابق، ص5–6.

[4] لويس برنارد، الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكا.(ط:1، بيروت: دار الجيل، 1414ﻫ/1994م)، ص7.

وخاصة مجلة "ذانيور ريبابليك" و"انتلائك الشهرى" و"كومنترى اليهودية" وغيرها

وأوصى لويس بأن تعطى مكتبته وهي مكتبة كبيرة لمركز موشية ديان بعد وفاته[1].كما دعي لويس لإلقاء أحاديث إذاعية وندوات تليفزيونية منذ الحرب العالمية الثانية.

اللقاءات والندوات الإذاعية التليفزيونية:

فكانت له ستة حلقات بعنوان مساهمات البريطانية في الدراسات العربية في سنة

- 1940م في الإذاعة البريطانية الموجه للعالم العربي .
- 1954م قدم عدد من الأحاديث والمنقاشان والندوات في البرنامج العربي والفرنسي ولم تقتصر إسهاماته على بريطانيا فقط بل كان يدعى في أثناء زيارته للولايات المتحدة الأمريكية أو غيرها من الدول لإلقاء أحاديث في إذاعتها.

الندوات التلفزيونية:

- نيويورك
- هوليود
- محطات محلية في كل من نيويورك واشنطن، سان فرانسيسكوا.

كما قدم الكثير من المحاضرات نكتفي بذكر بعضها مرتبة تاريخيا

محاضراته العامة:

أولا- 1947م:

- ✓ العرب في أوربا: (4) محاضرات جامعة لندن.

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الفكر السياسي الإسلامي، مرجع سابق، ص6.

- ✓ "اليهودي في الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى "ألقيت في جمعية الدارسات اليهودية.

ثانيا- 1950م:

- ✓ الإسلام مكتبة السنت بجامعة لندن.
- ✓ تركيا والشرق الأوسط – ألقيت في الكلية الملكية البحرية.

ثالثا- 1953:الإمبراطورية العثمانية في أوربا – الجمعية التاريخية في هامر سميث .

رابعا: 1954:الشيوعية والإسلام – ألقيت في المعهد الملكي لشؤون الدولية .

خامسا- 1955: التسامح في الإسلام – كلية القلب الطاهر.

سادسا- 1957:اكتشاف المسلمين لأوربا الجمعية الملكية الأسيوية .

سابعا- 1958:الشرق الأوسط معهد الباكستان لشؤون الدولية .

ثامنا- 1959:أهمية الوثائق لتاريخ العربي – مركز السودان الثقافي الخرطوم.[1]

تاسعا- 1990:جذور الغضب الإسلامي[2]

عاشرا- 2007:أروبا والإسلام ألقيت في معهد المؤسسة الأمريكية للأبحاث السياسية في واشنطن 7مارس.[3]

---

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص110-114.

[2] مروان قبلان، «عن برنارد لويس»، مقال على شبكة الانترنيت(www.alaraby.co.uk)، تاريخ التصفح:2020/08/06م.

[3] أحمد يسري حسن، «الحلقة الخامسة عشر مرصد منظومة الشيطانية »(https://http759.com.)، تاريخ التصفح:2020/06/19م.

المؤتمرات والندوات:

حظر لويس الكثير من المؤتمرات والندوات مما يجعل حصرها أمرا صعبا، ولكن نلاحظ أن معظم ما ألقاه من بحوث ودراسات في الملتقيات العلمية قد نشر، وفيما يأتي نذكر بعض المؤتمرات والندوات:

- ✓ تركيا ندوة عن الحضارة الإسلامية بجامعة ليج بفرنسا
- ✓ ندوة بمرور خمسمائة سنة على سقوط القسطنطينية والعرب وحظر هذه الندوة أعضاء السفارة وأفراد من الجالية اليونانية بالندن .
- ✓ اكتشاف المسلمين لأوربا المؤتمر الدولي للعلوم التاريخية 1955م.[1]
- ✓ مؤتمر نظمته مركز سوزنا دلال في تل أبيب
- ✓ مؤتمر نظمته السفارة الفرنسية مع مارتس بعنوان التحديات الديمقراطية.[2]

بعض الرسائل التي أشرف عليها لويس برنارد:

جامعة SOAS:

إتش جي إلياس – علي بن أبي طالب في عقيدة الشيعة الإثني عشر.[3]

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص 115.

[2] عادل الجوجري، برنارد لويس سياف الشرق الاوسط ومهندس سايكس بيكو2، مرجع سابق، ص 29 .

[3] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص121.

جامعة برنستون:

مايكل برونستين أرون – من الثورة إلى الأزمة – العلاقة المصرية الإسرائيلية – 1952 – 1956 -1980م.[1]

المطلب الثاني: طروحات برنارد لويس الفكرية.

في مقابلة أجرتها وكالة الإعلام مع برنارد لويس يوم 2005/05/20م « إن العرب والمسلمون قوم فاسدون مفسدون فوضويون لا يمكن تحظرهم أن تركوا لأنفسهم فسوف يفاجئون العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارة وتقوض المجتمعات فإن الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية »[2]كما يعتبر برنارد لويس هو الأب المؤسس للإسلام فوبيا لأنه أول من ونظر وروج ومنهج الصدام بين الإسلام والحداثة وبين الغرب[3]أو الخوف من الإسلام و الإرنوفوبيا[4]و إتسمت آراؤه بسلبية إلى حد التطرف تجاه العرب والمسلمين

و جاءت الظروف بما تشتهي أفكار لويس الذي استغل ظاهرة الإسلام فوبيا لتركيز على الإرهاب العربي[5]كما دعى للخوف من إيران في المراكز العلمية والأوساط السياسية في الغرب وإحدى توصياته أن إيران هي أكبر تهديد في شرق الأوسط للولايات المتحدة

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص 122.

[2] علي بشار بكر اغوان، "برنارد لويس ومشروع تقسيم الشرق الأوسط بين الحاضر والماضي العراق نموذج".مجلة الحوار المتمدن، ع3438 -26-07-2011م.

[3]كريم عبد السلام، «إسلامو فوبيا» مقال عبر شبكة الإنترنيت (www.youm7.com)، تاريخ التصفح:2020/5/16م.

[4] هيثم مزاحم، «برنارد لويس الناكر لمجازر الأرمن والمحرض عن غزو العراق» مقال على شبكة الانترنيت(www.almayadeen.net)، تاريخ التصفح:2020/6/15م.

[5] عادل الجوجري، برنارد لويس سياف الشرق الاوسط ومهندس سايكس بيكو2، مرجع سابق، ص31.

وحلفاؤها، وكان وراء فكرة شيطنة إيران من أجل تخويف العرب لجعلهم يرون في الغرب وإسرائيل ملاذا آمنا[1].

كما يعتبر لويس صاحب نظرية الاستعمار لشعوب نعمة تخلصهم من آفة الجهل والتخلف التي أرستها فيهم الأديان ولا سيما الإسلام[2]، كان لويس من النقاد اللاذعين للاتحاد السوفيتي، وواصل لويس السير على خطى التقليد الليبرالي المتبع بالخوض في الدراسات الإسلامية التاريخية. وتجلت آراءه الماركسية التي كان مؤمناً بها في البداية على أول كتاب من تأليفِه والذي حمل عنوان "أصول الإسلام السياسي) "بالإنجليزية:

"the origins of Ismaailism" وقد نبذ لويس الماركسية فيما بعد وتخلى عن آراءه هذه. أما أعماله اللاحقة فكانت ردة فعل على مدرسة العالم الثالث الصادرة عن اليسار السياسي، والتي أصبحت من مدارس الفكر الرئيسية في الأوساط الأكاديمية لمجال الدراسات الشرق أوسطية.كما دعى لويس إلى توطيد وتقوية أواصر علاقات العالم الغربي مع دولتين من دول المنطقة وهما تركيا وإسرائيل والتي عدهما هامتان ولا سيما في ضوء المد الشيوعي السوفياتي آنذاك في الشرق الأوسط .ولدولة تركيا الحديث مكانة خاصة من وجهة نظر لويس إزاء المنطقة بأكملها بسبب جهودها للانضمام إلى دول العالم الغربي المتقدمة.[3] وكان لويس زميلاً شرفياً في معهد الدراسات التركية(ITS)، وقد مُنِحت له هذه العضوية على "تميزه في العمل البحثي الحائز على الاعتراف عموماً...وخدمته المديدة والمتفانية في مجال الدراسات التركي."[4] يعتبر أحد أبرز منكري الإبادة الجماعية الأرمينية حيث تغير موقفاً جذرياً من الاعتراف بوقوع المجازر التي أودت بحياة أكثر من مليون ونصف إنسان، ما أدى إلى

[1] هيثم مزاحم، «برنارد لويس الناكر لمجازر الأرمن والمحرض عن غزو العراق» مقال على شبكة الانترنيت(www.almayadeen.net)، تاريخ التصفح:2020/6/15م.

[2] محمد مخلوف، «برنارد لويس مهندس تقسيم دول شرق الأوسط» مؤتمر الوطني لشعب الجنوب، www.ncsp-aden.com)، تاريخ التصفح:2020/5/20م.

[3] «برنارد لويس» مقال على شبكة الإنترنيت(www.wikipedia.org)، تاريخ التصفح: 2020/03/15م.

[4] «برنارد لويس» مقال على شبكة الإنترنيت(www.wikipedia.org)، تاريخ التصفح: 2020/03/15م.

رفض تسمية ما حدث بالمجزرة واعتبارها "أعمال مؤسفة أودت بحياة أتراك وأرمن على حد سواء"[1]. أدى موقفه هذا إلى محاكمته في فرنسا حيث قررت المحكمة كونه مذنباً بتهمة إنكار مذبحة الأرمن وتغريمه مبلغ رمزي قدره فرنك فرنسي واحد.[2] إذ رفض وصفها بأنها مجزرة، وإنما "أعمال مؤسفة أودت بحياة كل من الأتراك والأرمن". وذكرت الصحافة البريطانية في عام 1997 أن آراء لويس بشأن مقتل مليون أرمني على يد الأتراك عام 1915 لم تكن بمثابة إبادة جماعية وأن محكمة فرنسية قد فرضت عليه غرامة صريحة بعد أن أنكر الإبادة الجماعية. وشرح لويس وجهة نظره في مقابلة معقبا: "هذه مسألة تعريف، وفي الوقت الحاضر تُستخدم كلمة" إبادة جماعية "بشكل فضفاض للغاية حتى في الحالات التي لا تنطوي على إراقة دماء على الإطلاق. ويمكنني أن أفهم انزعاج أولئك الذين يشعرون بالرفض. لكن في هذه الحالة بالذات، كانت النقطة التي تم تقديمها هي أن مذبحة الأرمن في الإمبراطورية العثمانية كانت هي نفسها التي حدثت لليهود في ألمانيا النازية وهذا كذب واضح. ما حدث للأرمن كان نتيجة تمرد مسلح أرمني ضخم ضد الأتراك، والذي بدأ حتى قبل اندلاع الحرب[3].

ومن أبرز أطروحاته صدام الحضارات ويعتبر لويس أول من استخدم هذا المصطلح "صراع الحضارات "وتعد مقالته "جذور الغضب" هي الأساس الذي أعتمد عليه "صموئيل

[1] جهاد سعد، برنارد لويس صهينة الغرب وتتريك العالم الإسلامي، (ط:1، بيروت: المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، 1439هـ/2018م)، ص9.

[2] محمد عريف، صحيفة رأي اليوم، «برنارد لويس نقد السوفيت وأنكر الأرمن، وقسم خريطة العرب»، (www.raialyoum.com)، تاريخ التصفح:2020/5/20م.

[3] هيثم مزاحم، «برنارد لويس الناكر لمجازر الأرمن والمحرض عن غزو العراق» مقال على شبكة الانترنيت(www.almayadeen.net)، تاريخ التصفح:2020/6/15م.

هنتجون"[1] كتابه "صراع الحضارات "ونضام عالمي جديد وصدرت مقالة برنارد لويس سنة 1990م أيلول"Atlantic Monthly "وقد طارت هذه المقالةُ في الخافقين، وبلغتِ الغايةَ في الشهرة لأنّ كاتبها برنارد لويس، ولأنّها الأساسُ الذي توكّأت عليه مقالةُ (صموئيل هنتنغتون).

طرح لويس صراع الحضارات قبل "صموئيل هنتجون" سنة 1993م[2]قبل ظهور كتاب صموئيل بعامين الذي صدر سنة1996م لناشر سايمون وشوستر.[3]كما قدم لويس تشخيصا للمجتمع العربي المتداعي حيث استخدم صدام الحضارات لوصف ما اعتبره خلافاً حتمياً بين العالم الإسلامي والغرب. (اقتبس العالم السياسي صمويل هنتنجتون هذه العبارة في مقال بارز له عام 1993 ونسبها إلى لويس).قائلا «، شهد الإسلام كغيره من الديانات أيضاً فترات أثارت خلالها روح الكراهية والعنف في نفوس بعض أتباعها. ولسوء حظنا أن هذه المنطقة من العالم الإسلامي تمر حالياً بتلك الفترة، وأن الكثير من تلك الكراهية موجّهة إلى الولايات المتحدة»[4].

[1] صمويل فليليبس هنتجتون، ولد 18أبريل1927م–24ديسمبر2008م، عالم وسياسي أمريكي، وبرفيسور في جامعة هارفاد لـ 58عاما، عمل في عدة مجالات فرعية منبثقة من العلوم السياسية، وأحد أكثر العلماء السياسة تأثيرا في النصف الثاني من القرن العشرين، مؤلفاته، صراع الحضارات، متحصل على جائزة غراويمايز. موسوعة العلمية، بحث على شبكة الإنترنيت، (www.wikipedia.org)، تاريخ التصفح: 2020/08/26م.

[2] عادل الجوجري، برنارد لويس سياف الشرق الاوسط ومهندس سايكس بيكو2، مرجع سابق، ص26.

[3] مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، قسم 3، "خطط تفتيت المنطقة هل ستاخذ طريقها الى التنفيذ"، ص6.

[4]«نصح بوش 11سبتمبر، وأخطأ في نبؤته بخصوص العراق برنارد لويس الذي حرض الغرب على المسلمين يرحل بعد تاريخ من الجدل» مقال على شبكة الإنترنيت(www.arabicpost.net)، تاريخ التصفح:2020/06/21م.

الفصل الثاني

نقد لويس برنارد للإسلام

المبحث الأول: تشكيك في مصادر الإسلام وقدسية محمد صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول: تشكيك في القرآن الكريم

المطلب الثاني: الخلفية الفكرية لرسول صلى الله عليه وسلم

المطلب الثالث: القرآن الكريم والتاريخ وأخطأ لويس حوله

المبحث الثاني: موقف لويس من السيرة والحديث النبوي

المطلب الأول: أراء لويس حول نسب الرسول ومولده

المطلب الثاني: موقف لويس من الحديث النبوي الشريف

المطلب الثالث: نقد لويس للحديث وطعن فيه

الفصل الثاني: نقد لويس برنارد للإسلام.

المبحث الأول: التشكيك في مصادر الإسلام وقدسية محمد.

رأينا فيما مسبق كثير من مواقف المستشرقين في القرون الوسطى وعصر النهضة الأوربية لمحمد صلى الله عليه وسلم، لكن موقف المستشرق المعاصر لويس برنارد لا زال غامضا حول موقفه من القران الكريم والسنة النبوية، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا المبحث الذي سنعرف من خلاله موقف لويس من القرآن الكريم..؟

المطلب الأول: تشكيك في القرآن الكريم.

عرف علماء المسلمين القرآن الكريم بأنه «كلام الله المعجزة، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة الأمين جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسوره الفاتحة والمختوم بسوره الناس»[1] «وقد عني العلماء المسلمين بدراسة القران من حيث تدوينه، وأسباب النزول، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ، والإعجاز البلاغي والإعجاز العلمي، والمحكم المتشابه، والتفسير وغير ذلك من العلوم، وهو كتاب هداية، وعلم، و دستور وأخلاق، لذلك حرص المستشرقون على أثاره الشبهات حوله فشككوا أولا في المصدر الإلهي، والمكي والمدني، والناسخ والمنسوخ»[2]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾ التوبة: ٦

لم يخصص لويس برنارد دراسة مستقلة للقران الكريم بل تبنى معظم الآراء الاستشراقية وسار على نهج المستشرقين، لذلك كانت آراءه وكتاباته مختلفة عن القرآن الكريم، كما أشارة إلى مسالة نقد نص القران الكريم بالطريقة التي تناول فيها اليهود

[1] المدخل إلى علوم القرآن والعلوم الإسلامية لفرشوخ، الآثار المترتبة على تعلم القرآن وتعليمه، ج1.(لا.ط، لا.م، دار الفكر العربي، 1990م)، ص2.

[2] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، 127.

والنصارى نصوصهم المقدسة، وشبه القصص الواردة في القران الكريم بالقصص الواردة في العهد القديم[1].

ونلمس هذا في أغلب كلامه منها:((إن المصدر الذي لا شبهه فيه عن حياة محمد هو القرآن نفسه مجموعة من الأقوال التي بلغها الله))[2]، ((ومن القرآن ومن المعلومات المحدودة الميسورة كما يقول إن محمد لم يسبق له إن يقرا وتقول الإخبار الإسلامية إن محمد لا يقرا ولا يكتب، وقد يكون الأمر هكذا وقد لا يكون، لكن رواياته لقصص الكتاب المقدس توحي بأن معرفته به كانت عن طريق غير مباشر، وربما كانت عن طريق التجار والرحالة اليهود والنصارى الذين كانت أخبارهم متناثرة بالمؤثرات "المدرشية" و"الأبوكرافية"*))[3]، يعرف لويس القرآن الكريم بأنه (كتاب المقدس عند المسلمين لكنه ليس مثل الكتاب المقدس عند النصارى، وهو كتاب واحد بالنسبة للمسلمين ولو أردنا المعنى الحرفي لكلمه الله أملي على النبي بواسطة جبريل ويراه معظم المؤرخين انه سجل أصيل لتعليم محمد صلى الله عليه وسلم ونشاطاته، ويعود تاريخه إلى حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وجمع منقح بعد وفاته ويختلف القرآن عن العهدين القديم والجديد، بأنه ليس مجموعة نصوص من كتابات المختلفة بل وهو من عمل كاتب واحد وأنتج في حياة شخص واحد)

---

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص128.

[2] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، ص47.

(*)الأبوكرافية: كلمة يونانية قديمة تعني أشياء تم إخفائها 'مصطلح "apocrypha"ويستعمل اليوم إلى النصوص الدينية لغير موثوقة ومعترف بها، من قبل الأكثرية الدينية وتدريجا إصطبع بالمعاني السلبية لمرادفة للتحريف المسحية وتطلق أبو كرايف على أسفار من كتب الكتاب المقدس، موسوعة علمية، مقال على شبكة الانترنيت، (www.wikipideia.com.)، تاريخ التصفح:2020/08/16م.

[3] المرجع نفسه، ص50.

ويضيف لويس معقبا:(بينما يقبل العلماء الغربيون عموما بمصداقية القرآن و موثوق يته إلا أن العلماء في الاتحاد السوفيتي يرون بأنه حرر وكتب في العهد الخلفاء).[1]

ويشير لويس إلى نظرة المسلمين للقرآن الكريم شارحا:(ووفقا لعقيدة المسلمين فإن الرسول صلى الله عليه وسلم كان الشخص الموحى إليه أوامر الله، ليس فقط عندما كان يتلوا النص المقدس الذي أملي عليه، ولكن في كل مكان كان يقوله ويفعله، ولهذا فان القرآن ليس الوحي الوحيد(كلام الله) ولكن الحديث أيضا(كلام الرسول) أصبح ينظر إليه مصدر ثاني للوحي، هناك فرق بين الاثنين، أنه "مصدر مقدس لا يمكن الزيادة فيه أو نقص منه بآية طريقة وأن مصداقية ودقته في التعبير و موثوق يته لا يمكن الشك فيها")[2] وفي موضع أخر يفسر:(إن القرآن لم يعد المصدر الوحيد كمرشد للسلوك عندما توسعت الإمبراطورية، بل أضيف إلى ذلك أقوال و أفعال الرسول صلى الله عليه وسلم خلال حياته كلها).[3]

لويس حينما يعرف القرآن الكريم قد وقع في الخلط بينما هو صحيح من المعلومات وما هو مشوه فضلا عن تجاهله الكثير من الحقائق القرآنية فمن المعلومات الصحيح:

1 إن القرآن الكريم هو كتاب المقدس عند المسلمين وآنه كلام الله عز وجل.

2 إن الوحي لا يقتصر على القرآن الكريم بل إن حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من الوحي المقدس أيضا.

3 النص القرآني لا يمكن للزيادة فيه أو نقص منه.[4]

---

[1] نقلا عن (دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص128.)؛.lewis islam.vol.i;op.cit.p.xviii

[2] المرجع نفسه.

[3] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، ص46.

[4] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص129.

وهنا نلاحظ أن لويس يعتمد على استخدام أسلوب الإيحاء والدس ثم يحاول بعد ذلك أن يجعل من الافتراء والدس حقيقة لا شك فيها[1] بقوله انه أملي على محمد بواسطة جبريل بدلا من استخدام لفظ أوحي إليه أو أنزل عليه وهنا فرق واضح بين لفظ "أملي" التي وردت في القرآن الكريم عن أساطير التي زعم المشركون أنها تملى عليه وذلك في قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ۝٥﴾

الفرقان:٥

، والفرق واضح بين لفظ "أملي" لفظ "أوحي" ففي الإملاء يقوم الشخص المملى عليه بالكتابة ومن ذلك ما جاء في آية الدين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِۢبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِۢبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِۢبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ۝٢٨٢﴾ البقرة:٢٨٢

، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يوحى إليه القرآن الكريم فيحفظه ويحرص على تلاوته في الصلوات وغيرها ويحفظه صحابته الكرام، ويقوم أيضا بالإملاء على كتبة الوحي، و لقد أكدت الآيات القرآنية هذا الأمر[2] ومن ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ۝١٩٣﴾

الشعراء: ٣٩١

[1] أحمد غراب، رؤية إسلامية للإستشراق.(لا.ط، الرياض: مطابع أضواء البيان، د.ت)، ص112.

[2] أحمد غراب، رؤية إسلامية للإستشراق.(لا.ط، الرياض: مطابع أضواء البيان، د.ت)، مرجع سابق، ص112.

قَالَ تَعَالَى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾ الفرقان:١

قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٧﴾ آل عمران: ٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝١٩﴾ الأنعام:٩١

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾ القيامة: ٧١ - ٩١

قَالَ تَعَالَى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧﴾ الأعلى:٦ - ٧

وقد اقتصر تعريف لويس للقرآن الكريم على أعمال ونشاطات الرسول صلى الله عليه وسلم فقط وهذا يعتبر تقصيرا وتجاهلا في عظمة القرآن وإعجازه، ومن حكمة الله تعالى أنه ما بعث من رسول إلا وأعطاه من الآيات ما تدل على صدقه و رسالته، وكان كل نبي من الأنبياء السابقين يبعث إلى قومه خاصة، ولم تكن دعوهم عامة لجميع البشر ولا خالد إلى يوم القيامة، فأعطاهم الله الآيات الحسية يؤمن بها من رآها ثم من سمع بها من الأجيال المتعاقبة القريبة، إلا أن شأن النبي محمد صلى الله عليه وسلم فهو خاتم النبيين والمرسلين فلا نبي بعده، ودعوته عامه لجميع الجن والإنس خالدة إلى يوم القيامة، فناسب ذلك أن تكون آياته العظمى الدالة على صدقه إلى يوم القيامة بحفظ الله لها من التغيير والتبديل و تقيم الحجة على المعاندين، فكانت آيات النبي العظمة القرآن الكريم مع ما أعطاه الله من آيات حسية كانشقاق القمر[1]، ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم « حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ

[1] صالح المنجد، ((سؤال جواب))، منشور على شبكة الإنترنيت (www.almunajid.com.)، تاريخ التصفح:2020/08/08م.

وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[1](رواه البخاري)، ومعنى ذلك فهو معجزة غاية الإعجاز أي إن القرآن الكريم هو أعظم آيات الرسول صلى الله عليه وسلم يعجز البشر بل الجن والإنس على الإتيان بمثله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ الإسراء: ٨٨

وقد تحداهم الله تعالى بأن يأتوا بمثله أو أن يأتوا بعشرة سور فقط أو أن يأتوا بسورة واحدة فقط، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ ال بقرة:٣٢

واخبر الله تعالى خبرا صادقا أنهم لن يستطيع فعل شيء من ذلك قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ ال بقرة:٤٢

هذا التحدي لا يزال موجودا إلى اليوم ولا يزال قائما قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾﴾ الطور: ٤٣

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾ ال بقرة:٦١

وهنا نستنتج أن أوجه إعجاز القرآن الكريم ليست محصورة في ما يتعلق باللغة العربية من حيث النظم والبلاغة والفصاحة، وإنما أوجه إعجازه متعددة[2] وقد أوضح الإمام القرطبي رحمه الله عليه أوجه الإعجاز في القرآن الكريم التي تتضح من خلالها المجالات التي تناولها القرآن الكريم وكان معجزا فيها جميعا وهي ((النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في

[1] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ج15.(لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت)، باب: كيف نزل الوحي، رقم الحديث(4598)، ص387.

[2] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ج15.(لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت)، باب: كيف نزل الوحي، رقم الحديث(4598)، مرجع سابق، ص387.

لسان العرب وفي غيرها، والأسلوب المخالف لجميع أساليب العرب، والجزالة التي لا تصح من مخلوق بحال، التصرف في لسان العرب على وجه لا يستقل به عربي، حتى يقع منهم الاتفاق جميعهم على إصابته في وضع كل كلمه حرف في موضعه، ومنها الإخبار عن الأمور التي تقدمت في أول الدنيا على وقت نزوله من أمي ما كان يتلو من قبله من كتاب ومنها الوفاء بالوعد المدرك بالحس في العيان في كل ما وعد الله .....ولا يخط بيمينه سبحانه وينقسم إلى أخبار مطلقه كوعده بنصر الرسول صلى الله عليه وسلم وإخراج الذين أخرجوه من وطنه والى وعد مفيد بشرط)) قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾ التغابن: ١١

ومنها الإخبار عن المغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها إلا بالوحي فمن ذلك:

ما وعد الله نبيه أنه سيظهر دينه على قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾ الفتح: ٨٢ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾﴾ الروم:٢

كذلك منها ما تضمنها القرآن من العلم الذي هو قوام جميع الأنام في الحلال والحرام؛ وفي مسائل الأحكام ومنها التناسب في جميع ما تضمنه ظاهرا أو باطنا من غير اختلاف[1] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ النساء:٢٨

أما عن الإعجاز العلمي للقرآن الكريم فيقول موريس بوكاي مفسرا:(("ولئن كنا قد أثرنا في هذا الكتاب التسمية العلمية لبعضها، فلنوضح أساسا ما يميزها من وجهه نظر هذه القران الذي لا يحوي آية يقينية علميه غير مقبولة. أما الفرق كما سنراه عظيم"[2] ويضيف" إن

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص130.

[2] مقدمة الشيخ حسن خالد، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم.(ط:3، دمشق–بيروت: المكتب الإسلامي، 1411هـ/1990م)، ص153.

هذه الملاحظة الأخيرة تجعل افتراض من يرون محمد صلى الله عليه وسلم كاتبا للقرآن مرفوضا، إذا كيف يتيسر لرجل حرم العلم في نشأته أن يصبح على الأقل من وجهه نظر القيمة الأدبية الكاتب الأول في الأدب العربي كله، ويخبر عن حقائق في النظام العلمي تتجاوز وسع أي كائن أنساني في هذا الزمن، دون أن يكون منه أي خطا مع ذلك" ويؤكد أيضا "مستحيل تصور رجل عاش في القرن السابع ميلادي استطاع أن يورد في القرآن ليست أفكار عصره وتتلاقي مع ما سيكشفه الناس من بعد قرون متأخرة، أما بالنسبة لي فليس للقرآن أي تفسير بشري" كما يضيف أيضا "من الأخبار القرآنية التي لها سيما علميه لا يمكن أن تكون عمل إنسان. ولذلك فان المشروع ليس بان يعتبر القرآن تعبيرا لوحي فقط، بل بأن يعطى المركز الممتاز لما يتمتع به من الأصالة الفريدة ولي وجود أخبار علمية لديه ظهرت كتحد للتفسير الإنساني))[1] حاول المستشرق ("بوكاي")[2] أن يوضح بان القرآن الكريم ليس من تأليف البشر ويثير الدهشة إثر موضوعاته المعالجة مثل الخلق علم الفلك علم الحيوان علم النبات علم التناسل الإنساني ففي القراءات توجد أخطاء ضخمه ولا نكتشف في القرآن أي خطا هذا ما دفعه للتساؤل لو كان كاتب القرآن إنسان فكيف استطاع أن يكشف اليوم من معارف العلمية الحديثة، يريد الكاتب أن يقول أنها تحدي للقدرة الإنسانية أن تأتي بمثله.

وهنا نلاحظ أن لويس المعروف بخنجر الإسلام يحرص على التشكيك في مصداقية القرآن الكريم بزعمه أن القرآن الكريم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، تم تنقيحه ثم جمع ولم يوضح كيف جمع القرآن، ولم يحدث فيه أي تنقيح سواء قبل وفاة النبي أو بعد وفاته، وقبل

---

[1] مقدمة الشيخ حسن خالد، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم.(ط:3، دمشق-بيروت: المكتب الإسلامي، 1411هـ/1990م)، المرجع نفسه، ص294.

[2] موريس بوكاي، 19 جوان 1920م-17 فبراير 1998م، نشأ على الديانة المسيحية الكاثوليكية، كان طبيب الشخصي للملك فيصل بن عبد العزيز، ومع عمله في المملكة وبعد دراسته للكتب المقدسة اليهودية والإسلام، عمل مقارنة بين قصة فرعون، والف كتاب التوراة والإنجيل والقران الكريم. موسوعة علمية، مقال على شبكة الانترنيت، (www.wikipideia.com.)، تاريخ التصفح:2020/08/16م.

أن يجمع وبعد أن جمع، لويس يصر على استخدام العبارات التي يود من خلالها أن يضلل القارئ ويترك في ذهنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو من ألف القرآن الكريم من خلال كما أن لويس يورد افتراءات علماء الإتحاد السوفياتي من كلامه ((من عمل كاتب واحد)) القرآن الكريم حرر في عهد الخلفاء، لويس وغيره من المستشرقين الغربيين لا يختلفون كثيرا فلم يترك مستشرقي الغرب و السوفيات منفذ للطعن، فكانت كل إدعائهم عن الشيوعيون، [1] بأن القرآن الكريم حرف بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يتركوا منفذا لطعن إلا وجهوه وموضعا للعورات إلا تصيدوه، يقول محمد عبد الغني حسن((وكل ناحية من نواحي القرآن الكريم لا تسلم من اتهامات المبطلين وادعاءاتهم حتى القصص القرآني كان موضوع أما ادعى لويس أن الحديث أصبح ينظر إليه على أنه وحي هل كان غير ذلك [2] للتشكيك)) في وقت من الأوقات؟ إن القرآن أكد على هذه المسالة في آيات كثيرة ومن ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ الـ نجم: ٣وهذه الآية فيها دلالة على أن السنة كالوحي المنزل في العمل.[3]

المطلب الثاني: القرآن الكريم والتاريخ وأخطأ لويس حوله.

الفرع الأول: القرآن الكريم وتاريخ.

تحدث لويس عن القرآن الكريم واهتماماته بالقضايا التاريخية وأبدى رأيه مستطردا في كلامه ((أقدم سجل تاريخي للإسلام هو القرآن نفسه؛ وبالنسبة للمسلمين هو كتاب ديني ذو نصوص مقدسه وليس كتاب تاريخ، ومع ذلك فهو يقدم معلومات تاريخيه مهمة بخصوص السيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والمجتمع الذي أوجده))[4] وفي موضوع نجده

---

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص131.

[2] د. أحمد ناصري، آراء المستشرقين.(ط:1، لا.م، دار القلم، 2009م)، ص3.

[3] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم.ت: سامي بن محمد سلامة، ج7.(ط.3، لا.م، دار طيبة، 1420ﻫ/1999م)، ص443.

[4] (نقلا عن دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص140.)Lewis ، islam v o l.i ، .op.cit، p.xx، .

يعقب((أما المصدر الذي لا شبهه فيه عن حياه النبي فهو القرآن نفسه)) ويضيف ((وهو مجموعة من الأقوال التي بلغها الله من القرآن ومن المعلومات المحددة الميسورة من مصادر غيره؛ ويمكننا أن نجمع ترجمه لمحمد وإن لم تكن غير مفصلة كحياته في الحديث وعند السابقين من الكتاب الأوروبيين الذين تأثروا إلا أنها كافيه لأن تبرز أهم ما في سيرته من دلالة))[1].

وتحدث لويس عما جاء في القرآن الكريم بخصوص غزوه بدر وأن القرآن احتفل بإنجاز المسلمين كتعبير عن رضا الله عز وجل[2] ويفسر غزوة بدر حسب رأيه الشخصي وعدم الرجوع إلى الحقيقة ومما ذكره من تحليلات حول الغزوة وهي:((وفي آذار من سنة624م.فجأة ثلاثمائة مسلم بقياده محمد، قافلة مكية في بدر، وفازا الغزاة بأسلاب وافرة، ومجد القرآن أعمالهم التي كانت لإرادة الله، كما كانت نقطه بداية لنوع جديد من الوحي، فمنذ ذلك الوقت أصبحت الآيات تختلف عن الآيات المكية))[3].

لقد ناقض لويس نفسه في زعمه القرآن سجل تاريخي للإسلام، ثم نفى هذه الصفة عنه، وفي العبارة الأخرى يجعله مصدر مقبولا عموما لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن ليس سجلا تاريخيا إنما هو كتاب هداية، ومن مقتضيات الهداية والاعتبار ذكر الحوادث التاريخية، فإن القرآن الكريم أصدق مصدر للسيرة النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما يراه المؤرخون المسلمون[4]، عدوا القرآن الكريم أصدق مصدر لسيرة النبوية، فمهدي رزق الله احمد يقول:« إن المصدر الرئيسي للسيرة ينبغي أن يكون القرآن الكريم لأنه قطع الثبوت، بل أصح نص عرفته البشرية في تاريخها وليس من الأبجديات المنهج العلمي التغاضي عن

[1] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، ص49.

[2] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص141.

[3] المرجع نفسه، ص58.

[4] المرجع نفسه.

هذه الحقيقة التي لا تحتاج لكثير كلام لإثبات ذلك فقد تناول القرآن الكريم أمور تاريخية عديدة منها: العرب قبل الإسلام في مجالات اقتصاديه والثقافية والسياسية ولاجتماعية، العرب قبل البعثة على الحضارة القديمة في شبه الجزيرة العربية وما جوارها».[1]

أما عن تفاصيل السيرة التي زعم لويس برنارد أن القرآن مقبول عموما في وصفه مصدر لها فيقول فاروق حمادى: «هو أول المصادر التي يرجع إليه في معرفه الحياة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيرته، وفي ثنايا القرآن الكريم الكثير من الآيات التي عرضت قبل البعثة وبعدها كحديثه عن يتمه وفقره، كما أشار إلى المواقف والقضايا التي تناولها القرآن، مثل موقف المنافقين، والغزوات، ويشير إلى تبيان حالة النبي صلى الله عليه وسلم النفسية، وتصوير خلجات نفسه في كثير من المواضع ولولا القرآن الكريم ما كدنا نعرف شيئا عن ذلك»[2]، وهذا الأمر مهم جدا يوازن المواضع بينه وبين مجموع سيرته الظاهرة لنتأكد من صدقه ونزاهته وليتم الربط الصحيح بين تصرفات الظاهرة وممارسته للحياة والدعوة بين طويته وسيرته الباطنية»[3].

يمكننا القول بأن لويس وقع في عدة أخطاء من بينها قوله بأن القرآن الكريم أيد المسلمين عند غزوه بدر حيث احتفل بانتصاره خاصة عند زعم لويس أن المسلمين فاجئوا المشركين في بدر وذلك للحصول على الغنائم فيلمح أن القرآن الكريم يشجع المسلمين على السطو ونهب الغنائم، ونذكر بعض الأخطاء التي وقع فيها لويس؛ أولا تجاهله للحقائق التاريخية في أن قريش قد أعدت لهذه المعركة بخروجها في ألف مقاتل بكامل عدتهم ومعداتهم ومعهم ثلاثمائة فارس بينما لم يكن لدى المسلمين سوى فارسين[4]، أما الغنائم فقد

---

[1] د. مهدي رز الله أحمد، السيرة النبوية في وضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية.(ط:1، لا.م، دراسات والبحوث العلمية مركز الملك فيصل، 1416هـ/1996م)، ص16.

[2] د. فارق حمادى، مصادر السيرة النبوية وتقويمها.(لا.ط، دمشق: دار القلم، د.ت)، ص39-44.

[3] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص142.

[4] ((موسوعة علمية))، "غزوة بدر"، مقال على شبكة الإنترنيت(www.wikipedia.com)، تاريخ التصفح:2020/12/08م.

تولى القرآن الكريم مسألة تقسيمها، وكيف استدل لويس على احتفال القرآن الكريم بإنجاز المسلمين، وهو الذي ينسب النصر إلى الله عز وجل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾﴾ **الأنفال:**٧١لما تعرض النبي صلى الله عليه وسلم لقافلة قريش يرها لويس أنها سرقه ونهب كما وصف النبي وأصحابه بقطاع الطرق وإخفاء الحقيقة وراء تعرض النبي وأصحابه لهذه القافلة، لان قريش استولت على ممتلكات المهاجرين ظلما فكيف لجيش قوامه ألف لقريش وسارية صغيره للجند بقياده النبي تغلب على قريش، وهذا دليل على أن حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ «النبي لم يخرج للقتال على عكس القرشيين بدليل الحديث النبوي الشريف أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ، ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " كُنَّا نَتَحَدَّثُ: أَنَّ أَصْحَابَ بَدْرٍ ثَلاَثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ، بِعِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ، الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ "»[1](رواه البخاري)

وهذا يدل على أن النبي لم يخرج القتال على عكس قريش تحليلات لويس فهي تمظهر العداء والكيد ونشر الشبهات ضد الإسلام والمسلمين وهذه الصفة لا يمكن إخفاؤها على هؤلاء الحاقدين.

الفرع الثاني: أخطاء لويس حول القرآن الكريم.

أخطاء لويس حول القرآن الكريم لقد وقع لويس مرة أخرى في عدة أخطاء عن القرآن الكريم واخذ يتكلم في حديثه وفي مؤلفاته عنها، فيقول إبراهيم شتاء في ترجمة لكتاب اللغة السياسية في الإسلام قائلا عنه((أن بعض ألفاظه مأخوذة من لغات أخرى ومن الأمثلة على ذلك "أم القرى" وهي ترجمه حرفيه للمصطلح اليوناني"metapalis"و الصراط المستقيم

[1] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد زهير بن ناصر الناصر، ج5.(ط:1، لا.م: دار طوق النجاة، 1422ھ)، باب: ماجاء في عدة أصحاب بدر، رقم الحديث(3959)، ص74.

الذي أوصي المسلمون بسلوكه هو الطريق الروماني المستقيم، فالصراط ليس إلا "strata "اللاتينية، التي قمنا نحن في الانجليزية باشتقاقها إلى كلمه"street"[1] ومعنها شارع .

ويقول الدكتور مازن بن صلاح مطبقاني يزعم ((أن هناك كلمات أجنبيه حتى في الشعر الجاهلي وفي القرآن الكريم وعدد أكبر في الفتوحات)).[2]

مسالة وجود كلمات غريبة أو غير عربية في القرآن الكريم لقد تناولها العلماء منذ وقت مبكر ونأخذ من هؤلاء الإمام الشافعي رحمه الله عليه الذي قال:« القرآن يدل على أن ليس من كتاب الله شيء إلا بلسان العرب ولسان العربي أوسع الألسنة مذهبا، وأكثر ألفاظا، ولا نعلمه، يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجود فيها من يعرفه»[3] ودليل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾﴾ الزمر: ٨٢

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾ فصلت: ٤٤

كما تمادى لويس في أخطائه فمثلا ذكر الآيات الكريمة(الخطأ في أرقام الآيات مما لا يتفق مع المنهج العلمي الذي يتطلب الدقة في الرجوع إلى المصادر وبخاصة النص المقدس ومن ذلك ذكر أن آية الشورى(رقم 7- 8- فذكر انهما 5 - 6- 7- 8) وكذلك ذكر الآية من(34-ـ 37) ومن سوره النبأ برقم (33 - 34 - 37 - 38) وترجمه آية الجزية رقم 29 سوره من سورة التوبة ترجمه حرفيه ما معنى لها وذلك(عن يد)(من يد)

[1] مقدمة إبراهيم شتاء، اللغة السياسية في الإسلام.(ط:1، لا.م، دار قرطبة، 1993)، ص17.

[2] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص151.

[3] الشافعي أبو عبد الله محمد بن غدريس بن العباس بن العثمان بن الشافع بن عبد المطلب بن العبد المناف المطلبي القريشي المكي، الرسالة. ت: أحمد شاكر، ج1.(ط:1، مصر: مكتبة الحلبي، 1358هـ/1940م)، ص35.

نلاحظ هنا أن الاختلاف واضح وضوح الشمس هذا ما يدل على أن لويس يجهل اللغة العربية وعدم رجوعه لكتب التفسير [1]و يقول الإمام الشافعي في تفسير هذه الآية(قال الشَّافِعِي رحمه الله: قال اللَّه تبارك وتعالى: (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ).

فكان بيناً في الآية – واللَّه تعالى أعلم – أن الذين فرض الله – عز وجل –

قتالهم حتى يعطوا الجزية، الذين قامت عليهم الحجة بالبلوغ، فتركوا دين اللَّه – عز وجل – وأقاموا على ما وجدوا عليه آباءهم من أهل الكتاب، وكان بيناً أن الذين أمر الله بقتالهم عليها الذين فيهم القتال، وهم الرجال البالغون، فأخذ الجزية من المُحتَلِمِين دون من دونهم، ودون النساء).[2]

المطلب الثالث: الخلفية الفكرية لرسول صلى الله عليه وسلم.

1: شبهة الأخذ عن اليهود والنصارى

تحدث لويس في هذا الموضوع حيث يرى أن مشكلة خلفية الرسول صلى الله عليه وسلم تثير الكثير من تساؤلات فمن الواضح أنه كان موضع تأثر بالنصرانية واليهودية وذلك لأن فكرة التوحيد والعناصر الكتابية الكثيرة في القرآن تثبت ذلك[3]؛بتعقيبه:((وتثير المشكلة الحرجة حول ما سبق له من روحانيات كثيرا من نقاط التساؤل؛ فمن بينها انه كان في ظل

---

[1] الشافعي أبو عبد الله محمد بن غدريس بن العباس بن العثمان بن الشافع بن عبد المطلب بن العبد المناف المطلبي القريشي المكي، الرسالة. ت: أحمد شاكر، ج1.(ط:1، مصر: مكتبة الحلبي، 1358هـ/1940م)، مرجع سابق، ص152.

[2] الشافعي أبو عبد الله محمد بن غدريس بن العباس بن العثمان بن الشافع بن عبد المطلب بن العبد المناف المطلبي القريشي المكي، تفسير الإمام الشافعي. ت:د. أحمد بن مصطفى الفران، ج2.(ط:1، سعودية :دار التدمورية، 1426هـ/2006م)، ص911-914.

[3] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص132.

المؤثرات اليهودية والنصرانية ويؤيد هذا فكرة التوحيد والوحي نفسها والعناصر الكثيرة التي تعود إلى الكتاب المقدس)) [1] وحسب رأيه:((رواياته للقصص الكتابية تشير إلى انه قد حصل على المعلومات الكتابية بطريقه غير مباشره، ومن المحتمل أن تكون من التجار والرحالة اليهود والنصارى الذي كانت معارفهم خاضعة للتأثيرات المدرشية و اليهودية والابوكرافية))[2] لقد شكك أيضا في أمية الرسول صلى الله عليه وسلم: ((تقول الأخبار الإسلامية انه كان لا يقرا ولا يكتب وقد يكون وقد لا يكون))[3] وأضاف لويس لما رءاه أنها"((تصح وقد لا تصح")) ومسالة تأثر الرسول صلى الله عليه وسلم باليهودية والنصرانية والأمور التي خاض فيها المستشرقون كثيرا لا تقتصر على لويس فقط .

يجزم لويس إن هذه التأثيرات كانت واضحة ولكنه لم يحدد لمن...؟ وكيف لم يقدم على ذلك أي دليل!

إن التشابه الموجود بين القرآن والكتب السابقة ناتج عن أن مصدر هذا الكتاب واحد وهو الوحي، ومع التشابه في الأصول فإن التحريف قد حدث في الكتب السابقة، وحرف هذه القصص والتشريعات عن طبعتها السماوية، وجعلها اقرب إلى صنع البشر وتأليفهم.[4]

ونجد مالك ابن نبي يرفض التشابه بين قصص الكتاب المقدس وبين قصص القرآني، مشيرا أن هذه المسالة تتطلب افتراض ووجود يهودي في الوسط الجاهلي لكن العديد من الدراسات التي أجريت لكشف عن التأثير في مكة بطلان هذه الفرضيات ((انعدام أي تأثير يهودي مسيحي في الحياة الجاهلية؛ القران الكريم بقوه وأيدته الإخبار المتواترة)) وقد قام الآباء اليسوعين في هذا القرن بأبحاث مهمة جدا في هذا الموضوع؛ مدى إسهام وشراء النصرانية في الجاهلية، وقد انتهت أبحاثهم بمحصول أدبي عظيم ليس له من النصرانية

[1] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، ص49-50.

[2] المرجع نفسه، ص50.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

سوى العنوان المذكور؛ وكان لهذا العمل العظيم نتيجة مفاجأة ذات مغزى؛ هي أنه قد برهن على عكس مكان يريد مؤلفوه؛[1] ولم يثبت في مكة و ضواحيها أي مركز ثقافي ديني ليقوم بنشر فكره الكتاب المقدس التي عبر عنها القران و يقول أيضا مالك ابن نبي: (لو أن الفكرة اليهودية والمسيحية قد تغلغلت حقا في الثقافة والبيئة الجاهلية فان من غير المفهوم لا توجد ترجمه عربية للكتاب المقدس) [2]ولو دققنا النظر لمعرفه قصص القرآن وقصص كتاب المقدس نجد اختلافا كبيرا وجوهريا، إن قصة يوسف في رواية القرآن الكريم تختلف عن رواية الكتاب المقدس، فالرواية لقرانيه تتميز في مناخها الروحاني تشعر في مواقف وكلام الشخصيات التي تحرك المشهد القرآني، على عكس الرواية التوراتية وصف الشخصيات المصرية والوثنية، والمقارنة بين(رواية القرآن فيه سموا و رفعة و الكتاب المقدس بأسلوب بذيء هابط لا يليق بكتاب مقدس).[3]

ويؤكد القرآن الكريم أن الرسول صلى الله عليه وسلم وقومه لا يعلمون أخبار الأمم السابقة وقد أوردها بتفصيل الدقيق في قوله تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ هود: ٩٤

ومسألة الشك في أميه الرسول صلى الله عليه وسلم فقد أشار فيها جيمونتري وات:((أن الإسلام التقليدي تمسك بان محمد صلى الله عليه وسلم لا يقرا ولا يكتب لكن هذا الادعاء يشكك فيه الباحث الغربي الحديث؛ بحيث لا يستطيع شخص أمي أن يأتي به، وبالتالي أن التاجر الناجح مثل محمد لا بد له أن يكون قد عرف القراءة وسبق هذا الرأي المستشرق توري أيضا: ((أن محمد كان يعرف القراءة والكتابة))[4]، وحجه القرآن الكريم أن محمد لا

---

[1] مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبئ، الظاهرة القرآنية. ت: إشراف ندوة مالك بن نبئ، ج1.(ط:4، دمشق. دار الفكر، 1420هـ/200م)، ص257.

[2] المرجع نفسه، ص258.

[3] مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبئ، الظاهرة القرآنية. ت: إشراف ندوة مالك بن نبئ، ج1.(ط:4، دمشق. دار الفكر، 1420هـ/200م)، مرجع سابق، ص134.

[4] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص135.

يعرف القراءة وسبق ذلك قوله :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾﴾ العنكبوت:٧٤

ويقول ابن كثير في تفسير هذه الآية (أي قد دنيت في قومك يا محمد ومن قبل أن تأتي بهذا القرآن الكريم عمرا لا تكتب ولا تقرءا كتابا)[1].

2:شبهة الأخذ عن الحنفاء: يعقب لويس بهذا الموضوع ب-: ((تروي السنة بعض الأخبار عن الحنفاء الذين لم يرتضوا دين قومهم الوثني ولم يقتنعوا لا بالنصرانية ولا باليهودية؛ فيجب أن نبحث عن أصول محمد عند هؤلاء)) ويشارك لويس هذه المقولة جيب هاملتون أستاذه حيث أشار إلى ((ارتباط الرسول صلى الله عليه بالإسلام بالأحناف وأن الإسلام كان يطلق عليه الحنيف أولا ثم أصبح اسمه إسلام))[2] ثم يضيف((تشير الأخبار إلى قوم يسمون بالحنفاء وهم مكيون وثنيون لم يقتنعوا بعبادة الأصنام السائدة بين قومهم وبحثوا عن صورة من الدين اطهر، لكن كانوا غير راغبين في اعتناق اليهودية أو النصرانية وقد يكون من الصحيح أن نبحث عن أصول محمد الروحانية))[3].

هؤلاء المستشرقون عندما فشلوا في إثبات إدعآتهم بوجود مصدر للوحي في اليهودية والنصرانية، بحثوا عن مصدر آخر من داخل شبه الجزيرة العربية وهو، الحنفية لينسبوا الإسلام إليها، هذا وحده كافي للرد على أنفسهم بأنفسهم، لأنهم زعموا أن الأحناف لم يقبلوا

[1] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم.ت: سامي بن محمد سلامة، ج7.(ط.3، لا.م، دار طيبة، 1420هـ/1999م)، ص285.

[2] أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم .ت: سامي بن محمد سلامة، ج7.(ط.3، لا.م، دار طيبة، 1420هـ/1999م)، مرجع سابق، ص137.

[3] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، ص56.

النصرانية أو اليهودية، لكن لم يوضحوا عدد هؤلاء الأحناف وكيف كانت صلتهم بالرسول صلى الله عليه وسلم.[1]

وتحدث الذهبي في سيرته عن الأحناف فقال إن هؤلاء نظروا في اليهودية والنصرانية فلم يجدوا ما يشفي غليلهم لما اعترى هاتين الديانتين من انحراف وزيغ والإختلاف.[2]

هؤلاء مسلمون كغيرهم من المؤمنون الذين عبدوا الله على حق منذ الخليقة حتى يرث الله الأرض ومن عليها، لقد ساحوا في البلاد بحثا عن الدين الصحيح، دين سيدنا إبراهيم، و وقفوا على اليهودية والنصرانية، ولم يجدوا فيها ما يطمئن إليه غاباتهم الروحية وعلى الرغم من هاتين الديانتين ديانة التوحيد، إلا أن هذا التوحيد غير خالص لي لله كالتوحيد دين إبراهيم[3] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ ال توبة: ٣٠، فقد ذكر ابن هشام في السيرة طرفا من حديث الحنفاء ومنهم ورقه بن نوفل عبد الله بن جحش وعثمان بن حارث وزيد بن عمر أنهم كانوا لا يقرون قريش ما هي عليه من عبادة الأصنام، ونأخذ فقط[4] عن زيد بن عمر بن نوفيل كمثال فيقول ابن هشام ((لم يدخل في اليهودية ولا النصرانية، وفارة قومه واعتزل الذبائح، والميتة ويقول الشاه خلقها الله انزل لها من السماء ماء و من الأرض أكلا ثم تذبحونها لغير الله؟ وقال اعبدوا رب إبراهيم)).[5]

---

[1] المرجع نفسه، 137.

[2] محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، السيرة النبوية.ت: حسام الدين المقدسي.(لا.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1927م)، ص4447.

[3] محمد جمال، ((الأحناف هم هؤلاء أبرزهم وهكذا كان حالهم في لجاهلية))مقال منشور على شبكة الإنترنيت(www.amrkhaled.net)، تاريخ التصفح:2020/08/09م.

[4] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص138.

[5] عبد المالك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، السيرة النبوية لابن هشام.ت: عبد الرؤوف سعد، ج2.(لا.ط، بيروت: دار الجيل، 1411ه)، ص50.

ومن هنا نجد أن" لويس" بدلا من أن يوضح فكره هؤلاء الأحناف بدقه وصلتهم بالإسلام الذي جاء بالشريعة مكتملة ونظام عقائدي دقيق شامل فقام بعكس ذلك وأطلق الشبهات وقدم الافتراضات بدون مناقشه هذا ليس من المنهج العلمي، ولو كانت قريش على علم بهذا وأن الأحناف لديهم يد في ما نزل من القرآن لا تهموا الرسول صلى الله عليه وسلم به، فهم الحريصون على اقل شبهه للطعن في الإسلام الذي حاربوه أكثر من 20 سنه[1].

3 – نزول الوحي: تحدث لويس عن الوحي متسائلاً:((أكان نتيجة تطور طويل أم انفجار مفاجئ كما يوحي بذلك القرآن الكريم والأحاديث والأخبار)).[2]

لم يحدد لويس موقفه حقيقة، هل يعتقد نداء كان مفاجئا أم كان نتيجة تطور طويل، كما لم يوضح معنى العبارة[3]"التطور الطويل"[4]فهل النبوة عمليه بشريه تمر بتطور...؟

نعم لقد فاجئ الوحي النبي في غار حيرا لكنه كان بعد إرهاصات وإعداد للرسول صل الله عليه وسلم، لقد ثبت هذا في السنة المطهرة وبعض من هذه الإرهاصات[5]:

1– حادثه شق الصدر؛« أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ قَلْبَهُ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: «هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لَأَمَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ

---

[1] المرجع نفسه.

[2] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، ص50.

[3] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص138.

[4] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، ص50.

[5] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، مرجع سابق، ص39.

إِلَى أُمِّهِ – يَعْنِي ظِئْرَهُ – فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ فَاسْتَقْبَلُوهُ مُنْتَقِعَ اللَّوْنِ، قَالَ أَنَسٌ: قَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: «شُقَّ صَدْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، وَأُخْرِجَ مِنْهُ الْعَلَقَةُ، وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا الْإِسْرَاءَ بِهِ أَمَرَ جِبْرِيلَ بِشَقٍّ صَدْرِهِ ثَانِيًا، وَأَخْرَجَ قَلْبَهُ فَغَسَلَهُ، ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ مَرَّتَيْنِ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَهُمَا غَيْرُ مُتَضَادَّيْنِ».[1]

2- صيانة الله عز وجل وحمايته من أفعال الجاهلية؛« أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ: مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ:قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَشَبَّ رَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ، يَكْلَؤُهُ اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ] وَيَحْفَظُهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ أقذار الجاهلية ومعايبها، لِمَا يُرِيدُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ وَرِسَالَتِهِ، وَهُوَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ، حَتَّى بَلَغَ أَنْ كَانَ رَجُلًا أَفْضَلَ قَوْمِهِ مُرُوءَةً، وَأَحْسَنَهُمْ خَلْقًا وَأَكْرَمَهُمْ مُخَالَطَةً، وَأَحْسَنَهُمْ جِوَارًا، وَأَعْظَمَهُمْ خُلُقًا، وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا، وَأَعْظَمَهُمْ أَمَانَةً، وَأَبْعَدَهُمْ مِنَ الْفُحْشِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي تُدَنِّسُ الرِّجَالَ، تَنَزُّهًا وَتَكَرُّمًا، حَتَّى مَا اسْمُهُ فِي قَوْمِهِ إِلَّا الْأَمِينُ، لِمَا جَمَعَ اللهُ، فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الصَّالِحَةِ ».[2]

3 – اتصافه بصفات الكمال؛« حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وأَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وأَبُو كَامِلٍ – وَاللَّفْظ لِيَحْيَى – قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا. وَقَالَ الآخَرَانِ: حَدَّثَنَا – حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ نَاسٌ

---

[1] محمد حبان بن أحمد بن حاتم التميمي السبتي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان.ت: شعيب الأرنؤوط، ج14..(ط:2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414ﻫ/1993م.)، كتاب التاريخ، باب: صفات الرسول صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث(6334)، ص242.

[2] أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الخسروجردي البهيقي، دلائل النبوة للبهيقي.ت: عبد الله المعطي، عبد الرحمان محمد عثمان، ج1.(لا.ط، بيروت – القاهرة :دار الريان لتراث – دار الفكر، 1408ﻫ-1418ﻫ)، باب: ما جاء فيحفظ الله تعالى ورسوله، ص409.

قِبَلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَّاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا، وَقَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْى، في عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: " لَمْ تُراعُوا، لَمْ تُرَاعُوا "، قَالَ: " وَجَدْنَاهُ بَحْرًا – أَوْ إِنَّهُ لَبَحْر "، قَالَ: وَكَانَ فَرَسًا يُبَطَّأُ.

وقوله: " كان – عليه السلام – أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس "، وذكر الحديث فيه أن صفات الأنبياء على أتم صفات الكمال فى الأخلاق الحميدة، والنزاهة عن كل رذيلة».[1]

4 -. الرؤية الصالحة؛(عن عُرْوَة بْن الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – زَوْجَ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ)[2].

المبحث الثاني: موقف لويس من السيرة والحديث النبوي.

تناول لويس في كتبه مولد الرسول صلى الله عليه وسلم الحديث الشريف الذي هو مصدره الرسول صلى الله عليه وسلم، وحاول أن يبدي رأيه في كليهما مستغلا الفرصة في التشكيك في نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وشرفه ونبوءته، لكن لويس لم يكون منبعا أصيلا في أفكاره فقد سبقه مستشرقون كثر منهم "جيب هاملتون" والطاعن الكبير للنبي صلى الله عليه وسلم "جولدن تسهير"، ومن خلال هذا المبحث نقوم بتوضيح أهم أرائه وأفكار التي هي في الحقيقة سم للمسلمين، وفي هذه المطالب الثلاثة المندرجة تحت العناوين الآتية:

---

[1] عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم.ت: الدكتور يحْيَ إِسْمَاعِيل، ج7.(ط:1، مصر: دار الوفاء، 1419هـ/1992م.)، كتاب الفضائل، باب: في شجاعة النبي وتقدمه للحرب، رقم الحديث(2307)، ص271.

[2] عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، مختصر صحيح مسلم «للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري»، ج1(ط:6، بيروت: المكتب الإسلامي، 1407هـ/1987م)، باب: ما بدئ به الرسول صلى الله عليه وسلم من الوحي، رقم الحديث(71)، ص24.

المطلب الأول: أراء لويس حول نسب رسول ومولده.

1- نسبه: هذا المسمى لويس الخنجر الخفي للإسلام من خلال كتاباته ومؤلفاته حاول كثيرا إثارة الشبهة حول نسب رسول صلى الله عليه وسلم في كلامه ((لا يعرف القليل عن نسب محمد وأوائل حياته، القليلة واخذ يتناقض هذا القليل شيئا فشيئا كلما تقدم البحث الأوروبي وإثارة الشبهة حول المادة المضمنة في الأخبار الإسلامية)).[1]

يحاول أن يقول أن الرواة المحدثين يعرفون فقط القليل عن محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه وأوائل حياته وهذا القليل أخذ يتناقض شيئا فشيئا فأصبحت الشبهات تشوب تلك الأخبار ومن خلال نص كلامه والسياق العام هو نفي أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم من أشراف مكة وأن يكون شريف في نسبه ألا قبح الله وجهه، وهناك أحاديث تؤكد على شرف النبي صل الله عليه وسلم ونسبه، وهو خير أهل الأرض نسبا على الإطلاق وأعدائه شهدوا على ذلك (وَهُوَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ نَسَبًا عَلَى الْإِطْلَاقِ، فَلِنَسَبِهِ مِنَ الشَّرَفِ أَعْلَى ذِرْوَةٍ، وَأَعْدَاؤُهُ كَانُوا يَشْهَدُونَ لَهُ بِذَلِكَ، "وَلِهَذَا شَهِدَ لَهُ بِهِ عَدُوُّهُ إِذْ ذَاكَ أبو سفيان بَيْنَ يَدَيْ مَلِكِ الرُّومِ، فَأَشْرَفُ الْقَوْمِ قَوْمُهُ، وَأَشْرَفُ الْقَبَائِلِ قَبِيلَتُهُ، وَأَشْرَفُ الْأَفْخَاذِ فَخِذُهُ"، فَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ.

إِلَى هَاهُنَا مَعْلُومُ الصِّحَّةِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ بَيْنَ النَّسَّابِينَ، وَلَا خِلَافَ فِيهِ الْبَتَّةَ، وَمَا فَوْقَ " عدنان " مُخْتَلَفٌ فِيهِ. وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ " عدنان " مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ).[2]

[1] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، ص49.

[2] محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعدين شمس الدين بن القيم بن جوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، 15.(ط:27، بيروت–الكويت: مكتبة المنار الاسلامية –مؤسسة الرسالة، 1415هـ1994م)، ص70.

ويضيف شارحا عن رسول صلى الله عليه وسلم ((ولد في بيت بني هاشم وهو بيت مشهور من بيوت قريش وإن لم يكن احد أفراد الأوليغاركية الحاكمة))[1]، محاوله لويس من خلال هذا كلامه أن يقلل من شأن مكانة عائله الرسول صلى الله عليه وسلم والتي يعرف الجميع على مر التاريخ أن عائله عبد المطلب من اشرف القوم وحكامها ويقصد انه لم يكن احد أفراد الأوليغاركية الحاكمة هذه الكلمة يونانية تعني حكم الأقلية وهي شكل من أشكال الحكم، بحث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيره من مجتمع، تتميز بالمال والنسب والسلطة، وهنا الخطأ، الرسول صلى الله عليه وسلم من عائله مرموقة النسب ذو سلطة ومال، والدليل الأحاديث الواردة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم، فهي كثيرة وحسبنا أن نذكر ما رواه مسلم وغيره عن واثلة بن الأسقع قال:« عن وَاثِلَةَ بْن الْأَسْقَعِ – رضي الله عنه – قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عز وجل اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عليه السلام وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»[2] وما رواه الترمذي في سنن« حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث عن المطلب بن أبي وداعة قال: جاء العباس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فكأنه سمع شيئا فقام النبي صلى الله عليه و سلم على المنبر فقال: من أنا ؟ فقالوا: أنت رسول الله عليك السلام قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم

[1] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، مرجع سابق، ص49.

[2] عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، مختصر صحيح مسلم «للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري»، ت: محمد ناصر الدين الألباني، ج2.(ط:6، بيوت: المكتب الإسلامي، 1407ﻫ/1987م)، كتاب الفضائل، باب: إصطفاء النبي، رقم الحديث(1523)، ص402.

فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا وخيرهم نسبا »[1]

2-مولده ونشأته: تكلم لويس في كتابه العرب في التاريخ عن مولد ونشأه الرسول صلى الله عليه فيقول محمود زايد في ترجمته لكتاب العرب في التاريخ للويس: ((يبدو أن النبي ولد في مكة بين "570 -580"))[2] وهنا يشكك في التاريخ الحقيقي لمولد الرسول صل الله عليه وسلم من خلال قوله "يبدو" فمولد النبي صلى الله عليه وسلم الثابت بدليل اتفق العلماء المسلمون انه في "فصل ربيع يوم الاثنين في التاسع من ربيع الأول السنة الأولى من عام الفيل الموافق للثاني والعشرين من أبريل سنة (571م) وذلك في مكة المكرمة بعد الفجر الصادق وقبل شروق الشمس، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم وحيد أبويه، وقد توفي والده قبل ولادته[3] يقول ابن كثير في كتابه الفصول في السيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الصحيح انه «ولد عام الفيل»[4]، ويضيف((لقد نشأ محمد نفسه يتيما في أحوال الفقيرة، وكان ذلك على ما يرجع في كان في جده وقد نال الثروة والمكان عندما تزوج من خديجة و هي أرملة تاجر غني، تكبر محمد بعدة سنوات ونجد صدى هذه الأحداث في الآيات التالية: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ الضحى: ٦ - ٧.وأنه أشتغل بالتجارة أمر محتمل وان لم يكن أكيدا[5]، يحاول لويس أن يبين من خلال قوله أن الرسول صلى الله عليه وسلم عاش يتيما، عاش الحرمان والفقر، و تحسنت أوضاعه المادية عندما تزوج من خديجة ونال المكانة في مجتمعه ويركز على أن خديجة تكبره عمره يحاول أن يقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج من خديجة طمعا فيها وفي الحصول على أموالها من اجل الحصول على المكانة والنسب في قومه، وحاول أن يثبت صدق قوله من خلال تفسيره لسوره الضحى (الآية ستة سبعة) اتخذها كدليل وحجه لقوله، لكن المعنى

---

[1] محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي أبوعيسي، سنن الترمذي، ت:أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، ج5(ط:2، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ1975م)، رقم الحديث (3532)، ص 543.

[2] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، ص49.

[3] محمد سليمان المنصور فوري، رحمة للعالمين، ج1(ط:1، الرياض: دار السلام، د.ت.)، ص34.

[4] ابن كثير، الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.(لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت)، ص5.

[5] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، ص49.

الحقيقي لتفسير هذه الآيات يقول الزمخشري:{عدّد عليه نعمه وأياديه، وأنه لم يخله متها من أول تربيه وابتداء نشئه، ترشيحا لما أراد به، ليقيس المترقب من فضل الله على ما سلف منه، لئلا يتوقع إلا الحسنى وزيادة الخير والكرامة:

ولا يضيق صدره ولا يقل صبره. وأَ لَمْ يَجِدْكَ من الوجود الذي بمعنى العلم: والمنصوبان مفعولا وجد. والمعنى: ألم تكن يتيما، وذلك أنّ أباه مات وهو جنين قد أتت عليه ستة أشهر وماتت أمّه، وهو ابن ثمان سنين، فكفله عمه أبو طالب، وعطفه الله عليه فأحسن تربيته}[1] ويقول زحيلي في تفسير هذه الآية { عدد اللَّه تعالى نعمه ومننه على نبيه محمد صلّى اللَّه عليه وسلّم، وذكر منها في السورة ثلاثا هي الإيواء بعد اليتم، والهدى بعد الغفلة، والإغناء بعد الفقر، أما الإيواء فقد تكفله بعد موت أبيه وأمه جده عبد المطلب، ثم عمه أبو طالب فكفله وآزره، ودفع عنه الأذى.

وأما الهدى فهو بيان القرآن والشرائع، فهداه اللَّه إلى أحكام القرآن وشرائع الإسلام، بعد الجهل بها والغفلة عنها. وليس معنى الضلالة الكفر أو كونه على دين قومه لأن الأنبياء معصومون عن ذلك}[2] { ثم عدد- سبحانه- نعمه على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى ...

والاستفهام هنا للتقرير، واليتيم: هو من فقد أباه وهو صغير.

أى: لقد كنت- أيها الرسول الكريم- يتيما، حيث مات أبوك وأنت في بطن أمك، فآواك الله- تعالى- بفضله وكرمه، وتعهدك برعايته وحمايته وعصمته، وسخر لك جدك عبد المطلب ليقوم بكفالتك، ومن بعده سخر لك عمك أبا طالب، حيث تولى رعايتك والدفاع عنك قبل الرسالة وبعدها، إلى أن مات.

---

[1] أبو قاسم محمود بن عمروا بن أحمد الزمخشري جار الله، الكاشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج4.(ط:3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407هـ)، ص767.

[2] د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج30.(ط:2، دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418هـ)، ص288.

وقوله- تعالى- وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى بيان لنعمة أخرى أنعم- سبحانه- بها على نبيه صلى الله عليه وسلم:

أنه نشأة صلى الله عليه وسلم في بيئة منحرفة في عقائدها وأخلاقها، لم تطمئن نفسه الكريمة إليها، إلا أنه كان حائرا في الوصول إلى الدين الحق، فهداه الله- تعالى- إليه، والهداية إلى الحق بعد الحيرة والضلال عنه، منة عظمى، ونعمة كبرى.

وقوله- سبحانه-: وَوَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى بيان لنعمة ثالثة من نعمه- تعالى- على نبيه صلى الله عليه وسلم.

أي: قد كنت- أيها الرسول الكريم- فقيرا، حيث مات أبوك دون أن يترك لك مالا كثيرا، ونشأت في كنف جدك ثم عمك، وأنت على هذه الحال. ثم أغناك الله- تعالى- بفضله وكرمه بنوعين من الغنى:

أما أولهما- وهو الأعظم-: فهو غنى النفس، بأن منحك نفسا عفيفة قانعة بما أعطاك- سبحانه- من رزق، حتى ولو كان كفافا.

وأما ثانيهما: فهو الغنى المادي عن الاحتياج إلى الناس، بما أجراه على يديك من الربح في التجارة، وبما وهبتك زوجك خديجة من مالها، فعشت مستور الحال، غير محتاج إلى من ينفق عليك.

وهكذا نجد الآيات الكريمة تبين لنا أن من فضل الله- تعالى- على نبيه صلى الله عليه وسلم أنه آواه في يتمه وصغره، وهداه من ضلاله وحيرته، وأغناه بعد فقره وحاجته.

وبعد أن عدد- سبحانه- هذه النعم لنبيه صلى الله عليه وسلم أمره بشكرها، وأداء حقوقها}[1]

[1] محمد السيد الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج15.(ط:1، القاهرة: دار نهضة مصر، 1998م)، ص431.

تمادي لويس في إثارة الشبهات حول النبي صلى الله عليه وسلم بإبعاده عن صفاته الحقيقية وهي الكمال والنبوءة بوصفه "شيخ الأمة" وحسب أرآه أنه: ((أصبح شيخ الأمة، أي محمد يرأس المؤمنون لا بتخويله سلطة معلقة وبشروط متوافقة على موافقة القبيلة، وممنوحة عن غير طيب خاطر ويمكن تجريده منها بأي لحظه بل أصبح يرأسهم استنادا إلى امتياز ديني مطلق، وذلك أن مصدر السلطة تحول من الرأي العام إلى الله الذي خولها رسول المصطفى وهكذا أصبح للأمة طابع مزدوج، كان جهازا سياسيا من ناحية أي نوع من قبيلة جديدة محمد شيخها)).[1]

وقع لويس في خطا منهجي أخر و هو سوء الفهم أو الجهل، ووصف الرسول صلى وسلم بأنه شيخ، الأمة فلو كانت المسالة كذلك لما واجه تلك العقبات والعراقيل و لقد عرض كفار قريش أن يكون ملكا عليهم مقابله تخليه عن رسالته التوحيد فأبى أشد الإباء وقريش فهمت أن دعوته تقضي على زرع السلطان الذي كان يزاوله الكهان والمشايخ القبائل ولأمراء والحكام لذلك عرضت عليه أن يكون ملكا عليهم، وبخصوص رأي لويس انتقال السلطة من الرأي العام إلى الله ثم الرسول، فالأمر يخالف الحقيقة، كيف أن لويس مؤرخ متمرس في التاريخ الإسلامي لا يعرف عن بيعة العقبة الأولى والثانية وبيعه الرضوان وان البيعة تراضي بين الطرفين، لقد ورد في القران الكريم بيعه النساء قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾ **الممتحنة: ٢١ – ٣١** مما لا شك فيه أن سلطه الرسول صلى الله عليه وسلم .

[1] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، مرجع سابق، ص56-57.

كانت حقا دينيا وهو متلقي الوحي عن ربه ولابد للأمة أن تطيع رسولها.[1]

المطلب الثاني: موقف لويس من الحديث النبوي الشريف:

أولا: السنة.

السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي وتشمل أقوال وأفعال وتقارير الرسول صلى الله عليه وسلم لقد فرضها القرآن الكريم على المؤمنين وإتباع الرسول وطاعته في آيات كثيرة كما في قوله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ آل عمران: ١٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ النساء:٧٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۖ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾﴾

النحل: ٣٤ - ٤٤

تعريف السنة في الاصطلاح: فهي تعني عند المحدثين كل ما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال و تقارير أوصفه خلقيه أو خلقيه أو سيرة.[2]

ونجد دكتور صلاح مطبقاني يقول: إن لويس أعطى تعريفات لسنة حسب رأيه أن معناها في بلاد العرب القديمة "طريقة" الإسلام" "وعادات القبيلة" وما زالت تعني ((منها التقاليد الحية والنامية للمجتمع))هذا التعريف أخذه من المستشرق جولدن تسهير اليهودي حيث يقول((عندما اسلم العرب لقد أمرهم الإسلام بترك عاداتهم وتقاليدهم الجاهلية فقد اتو بمفهوم السنة معهم)) لقد خلط لويس بين مفهوم السنة في الجاهلية ومفهومها في الإسلام[3]

---

[1] د.مازن بن صلاح مطبقاني، منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الفكر السياسي الإسلامي.(لا.ط، أبوظبي: مجمع الثقافي للامارات العربية لمتحدة، 29ذي لحجة1418ه/26 أبريل1998م)، مرجع سابق، ص14-15.

[2] د. عبد الرحمان الخطيب، الرد على مزاعم الإستشراقيين اجناتس جولد تسهير ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستشرقين.(لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت)، ص4.

[3] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص153.

وشتان بين مفهوم سنة في عصور الوثنية وعصور الإسلام، والأخذ بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم إتباعه لقوله صلى الله عليه وسلم «فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعَضّوا عليها بالنواجذ»[1] فقد جاءت الآية الكريمة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ۝٥﴾ النساء: ٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾ النحل: ٤٤

منذ نزول هذه الآية نبه الله إلى مكانة السنة في التشريع على كونها مجملة وتبين مشكله وتبسيط مختصر.

ثانيا: الحديث واستخدامه مصدر للتشريع.

تحدث لويس عن الحديث واستخدامه مصدرا لتشريع موضحا أنه بعد أجيال قليله من موت النبي صلى الله عليه وسلم نشأت مجموعة ضخمه تتناول كل ناحية من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأفكاره[2]، وقد كان هذا النمو ضروريا في نظر لويس مواجهه الصعوبات والمشكلات التي لم تظهر خلال حياة الرسول صلى الله عليه وسلم للسيطرة على هذه الإمبراطورية الواسعة وهو أقوال النبي وأفعاله خلال حياته، كما يشرح أن القرآن غير كافي وحده لسيطرة، ومنه أقر "مبدأ عدم الاكتفاء بالقرآن الكريم كلام الله وهو المصدر الوحيد للسلطة"[3] ولتوجيه السلوك فأضيف له بعد ذلك ممارسات وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم

[1] أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، أنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري.ت: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة، ج5.(ط:1، بيروت: مؤسسة السماحة–مؤسسة الريان، 1426ه/2005م)، رقم الحديث(2438)، ص3588.

[2] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، مرجع سابق، ص46–47.

[3] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص155.

ولاشك أن لويس شبهاته مبعها شيخه "جولد تسهير"[1] الذي عده مصطفى السباعي شيخ المستشرقين نلاحظ أن لويس يعيد أحيانا عبارات" جولد تسهير " كما هي مثال على ذلك نمو الحديث واتخاذه مصدر تشريعي هذا "جولدن تسهير "يحلل حسب أرائه: ((لقد استحدثت طرقا جديدة في الحياة مع مرور الزمن وتوسيع البلاد الإسلامية وظهرت حاجات أدت إلى أوضاع غريبة تماما عن الحياة السطحية والفكرية الذي كان سائدا في عصر الصحابة بالإضافة إلى ذلك فان الأحداث الغربية التأثيرات الأجنبية التي لابد من استيعابها وهضمها كان لابد أن تحدث خللا بتمسك بالمفهوم الجامد للسنة على إنها المعيار الوحيد للصدق والعدل))[2] وقد رد عليه الشيخ مصطفى السباعي رحمه الله عليه ذلك بتأكيد «أن الإسلام كاملا مكملا مكتملا عندما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا وقد وضع الأسس الكاملة لبناني الإسلام الشامل بما انزل الله عليه في كتابه ومما صنف صلى الله عليه وسلم من سنن وشرائع وقوانين شافية»[3] وقوله صلى الله عليه وسلم:« خبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أنبأ أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ثنا عبد الكريم بن الهيثم أنبأ العباس بن الهيثم ثنا صالح بن موسى الطلحي عن عبد العزيز بن رفيع عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أني قد خلفت فيكم ما لن تضلوا بعدهما ما أخذتم بهما أو عملتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض »[4] ويقول مصطفى السباعي «إن الإسلام ناضجا تاما لا طفلا يافعا كما يدعي هذا المستشرق، المسلمون لم يكن بحاجه إلى مازعمه لويس وجولدن تسهير وإنما فعله المشرعون المسلمون، إنما هو إكمال آرائهم في هذه الجزئيات والحوادث قياسا واستنبطا حتى وصفوا لهذه أحكام وهم في ذلك لم يخرجوا عن دائرة الإسلام ويقول السباعي

---

[1] جولد تسهير إجنتس، 1850م/1921م، من أسرة يهودية، عين مدرسافي جامعة ليتبيسك، وأستاذا للدراسات الشرقية، واستاذا للغات السامية ومن مؤلفاته "مقدمة التوحيد لمحمد بن تومر المهدي" د.عبد الرحمان بدوي؛(ط:3، بيروت: دار الملاين، يوليو1993م)، ص197-202.

[2] المرجع نفسه، 165.

[3] د.مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في الشرائع الإسلامية.(لا.ط، لا.م، دار الوراق، د.ت)، ص220

[4] أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى.ت: محمد عبد الله القادر عطأ، ج10.(لا.ط، مكة المرمة:دار الباز، 1414ﻫ/1994م)، كتاب آداب القاضي، باب: مايقضي به القاضي ويفتي به المفتي، رقم الحديث(20124)، ص114.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نظم أمور المسلمين الإعتقادية والاجتماعية قبل إن يتوفاه الله فالقرآن الكريم لم يترك شيئا إلا وترك له بيانا شافيا والأحاديث تفسر ما غمض من الكتاب وتشرح ما أتاه موجزا وتوضح ما جاء منهما.

ثالثا: تدوين الحديث.

يدعى لويس أن الحديث جمع و دون بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم موضحا ذلك حسب أهوائه ((جمع الحديث وتدوينه لم يحدث إلا بعد عدة أجيال من وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي تلك المدة كانت الغرض والدوافع لتزوير الحديث كانت غير محدودة، فأولا لا يكفي مجرد مرور الزمن وعجز ذاكرة البشرية وحدهما لأن يلقياء ظلالا من الشك على نسبه تنقل مده تزيد على مئة عام))ويضيف حسب رائيه((ثمة دوافع للتحريف المتعمد لأن الفترة التي تلت وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم شهدت تطورا شاملا وعميق في الجماعة الإسلامية فكان تأثر المسلمين الشعوب المغلوبة بالإضافة إلى الصراعات بين الأسر والأفراد كلا أدى إلى وضع الحديث وكل واحد منهم يجد طريقة ليسند بها قضية ويضع أحاديث وينسبها للنبي صلى الله عليه وسلم، تشويه الذي حدث لمكانه أسر مكة دليل كاف على هذا التزوير))[1].

ويردد لويس الآراء الإستشراقية التقليدية حول التشكيك في الحديث ويضع افتراضات كثيرة ولم يأت بأي دليل مقنع عليه وأول الافتراضات أن الحديث دون بعد عدة أجيال وهذا دليل مردود عليه بعده أدله كثيرة من بينها التدوين فبدا في عهد مبكر جدا وقد ثبت تاريخيا وجود عده مدونات أبرزها الصحيفة الصادقة كتبها عبد الله بن عمر بن العاص، وأيضا كتب انس ابن مالك، وعبد لله بن عباس رضي الله عنهما، بالإضافة إلى سجلات عديدة

[1] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، مرجع سابق، ص47-48.

استخدمت لها مصطلحات كثيرة منها:(قرطاس، كتاب، صحيفة، نسخة...الخ)[1] والدليل ما رواه البخاري أن رجلا جاء للنبي صلى الله عليه وسلم لما فتح الله على رسوله مكة«حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ قَامَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَإِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي فَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهَا وَلَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا وَلَا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ إِمَّا أَنْ يُفْدَى وَإِمَّا أَنْ يُقِيدَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَإِنَّا نَجْعَلُهُ لِقُبُورِنَا وَبُيُوتِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْإِذْخِرَ فَقَامَ أَبُو شَاهٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ قُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ مَا قَوْلُهُ اكْتُبُوا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذِهِ الْخُطْبَةَ الَّتِي سَمِعَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[2].(رواه البخاري)

أما ما يزعمه لويس من مرور الزمن وعجز الذاكرة البشرية يكفياني للتشكيك في الحديث، الذاكرة العربية لم تكن عاجزة كما يتصور لويس، فقد عرف عن العرب مقدرة عجيبة في الحفظ وقد كان الحفظ من مزايا العرب التي ميزها الله بهم عن باقي الأمم ويجعل أن للتطور الشامل العميق الذي حدث في حياة المجتمع الإسلامي والصراعات بين الأسر والإفراد كله أدى إلى وضع الأحاديث.

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص157.

[2] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ت:محمد زهير بن ناصر الناصر، ج3.(ط:1، لا.م: دار طوق النجاة، 1422ﻫ)، باب: اللقطة، رقم الحديث(2434)ص125.

وإنما هو تكرار لما قاله "جولد تسهير" عن تطور الفقه نتيجة التطورات في المجتمع الإسلامي وهذه المقولة تعني أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكمل تطبيق الإسلام، لكن الآية الكريمة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ۝٣﴾ المائدة:٣

وتعني هذه الآية بتمام النصر، وتكميل الشرائع الظاهرة والباطنة، الأصول والفروع، ولهذا كان الكتاب والسنة كافيين كل الكفاية، في أحكام الدين أصوله وفروعه.

فكل متكلف يزعم أنه لا بد للناس في معرفة عقائدهم وأحكامهم إلى علوم أخرى غير علم الكتاب والسنة، من علم الكلام وغيره، فهو جاهل، مبطل في دعواه، قد زعم أن الدين لا يكمل إلا بما قاله ودعا إليه، وهذا من أعظم الظلم والتجهيل لله ولرسوله، لكن الآية دليل على كل إدعاء بأن الإسلام لم يكتمل قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ المائدة: ٣

الظاهرة والباطنة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۝٣﴾ المائدة: ٣

أي: اخترته واصطفيته لكم دينا، كما ارتضيتكم له، فقوموا به شكرا لربكم، واحمدوا الذي مَنَّ عليكم بأفضل الأديان وأشرفها وأكملها)[1] والهدف من إسقاط الحديث من حياة المجتمع الإسلامي هو هدم الإسلام[2].

المطلب الثالث: نقد لويس للحديث وطعن فيه:

الفرع الأول: نقده للحديث.

يذكر لويس في هذا الموضع وهو نقده للحديث نبوي الشريف وبث شبهة حوله ففي مجمل كلامه يذكر: ((أن المسلمين عندما أدرك وجود عدد كثير من الأحاديث الموضوعة اوجدوا علم مصطلح الحديث تمييز بين الأحاديث الصحيحة من التي زورها الأتقياء أو

[1] عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ج1.(ط:1، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ -2000 م)، ص219.

[2] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص158-159.

غير الأتقياء وقد كانت المهمة التقليدية لهؤلاء العلماء نقد سلسله الرواة برفض بعضهم بسبب تعصبهم لوجهه نظر لأنهم لم يتمكنوا من المجهول على المعلومات التي نقلوها))[1] وفي موضوع أخر يوكد على ذلك:((لقد قام النقاد على إخضاع نص الحديث نفسها لتحليل التاريخي النفسي فقد اظهر "كايتاني"[2] و"لامناس"[3] الدقيق، والعار أحيانا أن كل حديث المدون الذي يشكل سيرة النبي يجب أن يؤخذ بالحذر والتحفظ وأن يزور كل حديث بمفرده ويختبر قبل أن يقبل)).[4]

نلاحظ أن لويس يعتمد الخطأ بحيث يذكر أن:

- ✓ علم مصطلح الحديث وضع لتمييز الحديث التي زورها الأتقياء.
- ✓ الجرح لا يكون إلا لتعصب الراوي لوجهة نظره، أول ناقد لم يتمكن من الحصول على المعلومة التي نقلت.
- ✓ الطعن في الرواة ويعتمد على قوله ثقه معينة ويجعل هذا القول معيارا للحكم على غيره كل الأحاديث التي يجب التعامل معها بحذر قبل أن تقبل.[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص160.

[2] الأمير ليوني كيتاني، 1869م1935م، ولد في روما وهو مستشرق إيطالي وأمير من آل كيتاني من أسرة من كبار الأمراء في تاريخ إيطاليا الحديثة، وأشهر مؤلفاته، "حوليات الإسلام"، د.عبد الرحمان بدوي؛(ط:3، بيروت: دار الملاين، يوليو1993م)، ص493.

[3] لامنس1937م/1962م، مستشرق بلجيكي، وراهب يسوعي، شديد التعصب ضد الإسلام، يفتقر افتقار تام إلى النزاهة في البحث والأمانة في نقل النصوص وفهمها، ويعد نموذج سيئ جدا للباحثين في الإسلام من بين المستشرقين، ومن أهم كتابه "مهد الإسلام"، المرجع نفسه، ص503.

[4] مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، مرجع سابق، ص48.

[5] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص160.

لكن كيف يزور الأتقياء الأحاديث ؟وكيف يكونوا أتقياء وهم يزورون الأحاديث إلا أن يكون للويس معيار خاص للتقوى ويقول: "أبو شهبه" ((كيف تجامع التقوى في الحديث إن التقوى يعرفها الخاص والعام وهي الاستقامة على الدين ظاهرا أو باطنا))[1] ويقول ابن باز التقوى كلمه جامعه حقيقتها الإيمان والعمل الصالح وإيمان صادق بالله ورسوله وبما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم عما كان وعما يكون وهو مقتضى الإيمان وموجبه[2] وكلمه الأتقياء إنما أخذها لويس من شيخه "جولدن تسهير" الذي يوضح ((يهون على القارئ ويسهل عليه الغرض الديني والاتهام الجريء الذي يرمى إليه فإذا حكم أنها هذا حال العلماء الأتقياء فكيف يكون حال غير الأتقياء)).[3]

فالتعميم الذي يطلقه لويس على الأحاديث يجعلها كلها عرضة لان تكون مزورة وذكر لويس عن الجرح بأنه بسب تعصب الراوي يدل على جهل لويس بعلم مصطلح الحديث أو تعمده الجهل لتشويه الحقائق وقد اتهم وقد اهتم علماء المسلمين ووضعوا شروط لعلم الجرح وتعديل فيقول "الذهبي" رحمه الله عليه« الكلام في الرواة يحتاج إلى الورع التام وبراءة من الهوى والميل، وخيرة كاملة في علله ورجاله»[4]، فالجرح أجيز في الرواة باتفاق أئمة الشأن صيانة لشريعة الإسلامية من أن يدخل فيها ما ليس منها ونصيحة لله ورسوله عليه الصلاة ولسلام والمسلمين ولا يقف على معرفة ذلك إلا المحدث الصادق المشهور بطلب الحديث.[5]

---

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص 161.

[2] ابن باز، ((التقوى سبب كل خير))، بحث منشور على شبكة الإنترنيت(www.binbaz.org.)، تاريخ التصفح:2020/08/14م.

[3] المرجع نفسه.

[4] حاتم بن عارف بن ناصر شريف العوني، خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل، ج1.(ط:1، لا.م، دار عالم الفوائد، 1421ه)، ص23.

[5] عبد المنعم سيد نجم، علم الجرح والتعديل.(ط:12، مدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 1400ه)، ص55.

وإنشاء علماء الأمة من السلف ومن أتباعهم الأمور وشروط تعرف بها، وهو ما حدده الحاج رحمه الله عليه صفات المتروك من الحديث وهي:

الحديث عن المعروفين مالا يعرفه المعرفون.

أن يتهم بالكذب

أن يروي حديث غلطا ولا يترك راويه هذا الحديث

وأضاف الإمام مالك:

صاحب هوى يدعو الناس لهواه

رجل معلن بالسفه وان كان أروى الناس.

رجل يكذب في أحاديث الناس وان كان لا يتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

شيخ له فضل وعبادة ولكنه لا يعرف بماذا يحدث.

فهنا لويس لا يعرف شيئا عن المعايير التي وضعها علماء الحديث لقبول الحديث حتى ولو كان سندا مزورا حيث يأتي دور فحص المتن الحديث ثم أن الحديث بسنده مزور لابد ان يكون قد عرفه عدد من طلاب العلم بصورته الصحيحة لذلك لم تكن هذه الحيلة لتنطلي على علماء الحديث، ويواصل هذا الأخير بادعائه الجهل في مسألة الجرح والطعن في الرواة بقوله ثقة معينه، ويجعل معيار الحكم على غيره ومعيار الجرح والتعديل هو كتاب الله[1] وسنته أما تحليله النفسي فلم يوضح لويس علاقته بدراسة الحديث لان كل الحديث

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص162.

يجب التعامل معه بحذر وتحفظ قبل قبوله، تناقض لويس كثيرا مع نفسه فهو ينتقد "لامنس" "وكايتاني" في مناسبات كثيرة ثم يعتمد عليه في مناسبات أخرى.[1]

الفرع الثاني: طعن لويس للحديث:

من أجل تحقيق هدف التشكيك في الأحاديث والطعن فيها فان لويس يرجع إلى الكثير من الأحاديث الموضوعة أو حتى الصحيحة من سياقها ويقدم مزاعم وافتراضات وتحليلات تؤدي كلها في النهاية إلى التشكيك في مصداقية الحديث النبوي الشريف ومن هذه القضايا التي استخدمها لويس عن محاولات المسلمين فتح القسطنطينية حيث قال ثمة نوعان من الأحاديث المبكرة التي كانت تهدف إلى تشجيع الجيوش لمهاجمة القسطنطينية مثل الحديث الذي نسب "للرسول صلى الله عليه وسلم " بأن احد الصحابة سيشارك في فتح مدينه القسطنطينية وهذا كما قيل، جعل يزيد يصر على الاشتراك مع أبي أيوب الأنصاري معه، الحديث الثاني (أول جيش يعبر البحر مستجاب لهم وتغفر ذنوبهم) لقد أثار هذا الحديث خلاف بين علماء العقيدة لان يزيد الذي اتهم بالمذبحة كربلاء لا يمكن لإعماله في القسطنطينية أن تغفر له أو تكون سببا في غفرانه.[2]

أما الحديث الثاني فهي التي ظهرت عندما شعر العربي بأنهم لا يستطيعون تحقيق طموحهم في فتح القسطنطينية فكانت المدينة بذلك بعدا غيبا وأخروا تأجيل فتح المدينة إلى أخر الزمان، كمال لمح لويس أن الأحاديث توضع حسب الحاجة والظرف حيث يصنف

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص163.

[2] المرجع نفسه، ص164.

الأحاديث حول القسطنطينية إلى نوعين هما تشجيع الجيوش وربط الفتح بأخر الزمان ولم يرجع لعلماء الحديث المسلمين للاستنارة.[1]

وقد شكك في صحة الحديث« "قال عمير فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم قال أنت فيهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم فقلت أنا فيهم يا رسول الله قال لا..

مطابقته للترجمة في قوله: (يغزون البحر) لأن المراد من غزو البحر هو قتال الروم الساكنين من وراء البحر الملح. وفي قوله: (يغزون مدينة قيصر) لأن المراد بها القسطنطينية، والمشهور عندهم أنها تسمى: اسطنبول"[2]

"حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ أَنَّ عُمَيْرَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحَةِ حِمْصَ وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ قَالَ عُمَيْرٌ فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا

سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا فِيهِمْ قَالَ أَنْتِ فِيهِمْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ مَغْفُورٌ لَهُمْ فَقُلْتُ أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا"» (رواه

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص164.

[2] محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ج10.(لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت)، صحيح البخاري، باب: ما قيل في قتال الروم، رقم الحديث(2707)، ص68.

البخاري) واستنكر صحة هذا الحديث وتصحيح هذا الخطأ نقول ان هذا الحديث رواه الإمام البخاري رحمة الله عليه.[1]

حجته في ذلك يزيد الذي أمر أن يلحق بالجيش أيوب الأنصاري وهذا هذه المسايرة من مسؤولية يزيد عنها قتل حسين بن علي.

[1] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج14.(لا.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، باب: ما قيل في قتال الروم، رقم الحديث (4292)، ص198.

الفصل الثالث

تعريفه للإسلام ونظرته للمسلمين

المبحث الأول: تعريفه للإسلام وعلاقته بالأديان لأخره

المطلب الأول: تعريفه للإسلام

المطلب الثاني: علاقة الإسلام بالأديان الآخرة

المبحث الثاني: الإسلام بين العبودية والإرهاب

المطلب الأول :الإسلام دين عبودية في نظر لويس

المطلب الثاني: الإرهاب والحركات الإسلامية لمتطرفة

الفصل الثالث: تعريف لويس للإسلام ونظرته للمسلمين.

المبحث الأول: تعريفه للإسلام وعلاقته بالأديان الأخرى:

رأينا في مسابق العديد من المستشرقين الذين عرفوا الإسلام كدين وحضارة ومن بين هؤلاء المستشرق لويس الذي تناول في كتبه تعريف للإسلام، وحضارة الإسلام، وعلاقة الإسلام بالديانات الآخرة، ومن خلال هذا المبحث سنقوم بعرض أهم التعريفات ونظرته للحضارة الإسلامية، وعلاقتها بالأديان الآخرة....؟

المطلب الأول: تعريفه للإسلام.

يرى لويس أن كلمة الإسلام تعني أشياء مختلفة فيعرفه((فلمعنى التقليدي الذي يستخدمه المسلمون هو أن الإسلام الدين الوحيد الإلهي الحقيقي الذي علمه الرسل المتتابعون من خلال الكتب المنزلة وهي التوراة والإنجيل التي أنزلت على موسى وداود والمسيح عليه السلام عليه والرسول صلى الله عليه وسلم هو آخر الأنبياء والرسل هو آخر الأنبياء العظماء وكتابه القرآن الذي يكمل وينسخ كل الكتب المنزلة)) ومما تضمنه كلامه ((أن الاستخدام الأكثر شيوعا لمصطلح الإسلام يقتصر على المرحلة الأخيرة من سلسله الرسالات السماوية وهي رسالة محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم))[1]، ويقول في موضع آخر((التصور الإسلامي كان محمد خر سلسلة طويلة من الأنبياء وكان القرآن هو الكمال الأخير لسلسله من كتب الوحي))[2] ومما ذكره كذلك ((التعميم بصدد الإسلام صعب وتشير مفردة الإسلام بمعانيها إلي ديانة منظومة العقائد و العبادات وتشير بالمعنى الأخر إلي حضارة نمت وازدهرت في ظل الدين فإن كلمه إسلام تشير إلى ما يزيد عن أربعه عشر قرنا من انه الدين الذي قام به محمد صلى الله عليه وسلم بنفسه من خلال ((التاريخ))[3] وقال أيضا

[1] دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الاسلامي دراسة تطبيقية عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص169.

[2] bernard lewis ،the relijion and the people ،page55.

[3] مقدمة حازم مالك محسن، أزمة الإسلام والحرب الأقدس والإرهاب المدنس، (ط:1، بغداد: دار مكتبة عدنان، 2013م)، مرجع سابق، ص43.

القرآن ومن خلال فهمه وتطبيقه واستخدام لفظ الإسلام يعني العقيدة والقانون والعادات التي تم تطويرها بناء على تعاليم محمد و استخدام المؤرخون المسلمون وغيرهم لمصطلح الإسلام مقابله لنصرانيه))[1] ومنه لم يأتي لويس بهذه التعريفات من عنده ولا من إبداعاته ولكن أعادة صياغتها بأسلوبه الخاص لقد كان محقا عندما قال أن الإسلام هو دين الرسل جميعا وان الإسلام متمم وناسخ لها ولكن لم يذكر الرابطة الحقيقية بين هذه الديانات السماوية ورسالات رسل جميعا ففي قوله تعالى:قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ١٩﴾ آل عمران: ٩١

لقد سبق لويس مستشرقون كثر في تعريف الإسلام، على ونجده يؤكد على وجود صعوبات في تعريف الإسلام وغموض في تحديد معنى الإسلام لكن لا يمكن أن يكون هذا ناتج عن جهله في هذا الدين وإنما يتعمد تعريفات متعددة للإسلام ليخطئ على القارئ الصحيحة و المشوهة بغية إبعاده عن الفهم الصحيح للإسلام.

المطلب الثاني: علاقة الإسلام بالأديان الآخرة:

حسب رأى لويس عن الإسلام وعلاقته بالديانات الأخرى فإنه يرى؛((الإسلام كدين اقرب من الديانات أخرى الكبرى الآسيوية والبوذية والكونفراشية إلى الديانة المسيحية في الوجوه كافه)) ومما أضافه ((إن الإسلام واليهودية يشتركان في شريعة سماوية تنظم مجالات والنشاط الإنساني كلها بما في ذلك الطعام والشراب)) ويضيف كذلك((يشترك المسيحيون والمسلمون بمجد مشترك خلاف اليهودية وبأنهم المحظوظون الوحيدون على أمانه الرسالة الإلهية الأخيرة إلى الإنسانية ومسئولون عن تبليغها إلى العالم)) ومما ذكر أيضا:((الديانات ثلاثة جميعا مسيحيه واليهودية والإسلام شديدة القرب من بعضها كأنها

[1]Ibid.

ضرب من التقليد ذاته مقارنة بالأديان الأخرى)) ويضيف:((أن الإسلام والمسيحية حضارتان شقيقتان بأكثر من مجال، تراث الوحي والنبوة))[1].

ويحاول أن يشبه الديانة المسيحية بالإسلام مضمننا بالقول المنسوب لعيسى عليه السلام ((أعطي مالي قيصره لقيصر ومالي الله لله)) ويحاول أن يشرح هذه النظرة في الإسلام ((أن مصدر السلطة انتقل إلى الله وان الله هو الحاكم ومصدر التشريع هو الله والسيادة هو الله والقانون هو الله والجيش جيش الله والأعداء أعداء الله))[2].

وأضاف في تفسيراته لهذه العبارة ((القيصر في رومانيا الوثنية هو الله))[3] وفي ((النصرانية تعايش القيصر مع الله وفي الإسلام الله هو القيصر حيث انه وحده الرئيس الأعلى للدولة ومصدر السيادة))[4] أضاف في شرحه((أن القرآن الكريم إنجيل المسلمين ومسجد المسلمين والعلماء إكليروس المسلمين فهذه صادقة جميعا وهناك فيها تضليل أيضا خطير))[5] ومما سبق فقد وقع لويس في أخطاء جسميه كثيرة فان هدف الأديان السماوية واحد وجاءت بغايات كبرى متفق عليها بجميع الأديان من هذه الغايات:

تفصيل في كيفيه عباده الله تعالى لان ذلك مما لا يعرف إلا بالوحي من هو تعالى وهي أعظم ما جاءت به الرسل.

عباده الله الواحد تعالى لا شريك له.

---

[1] مقدمة حازم مالك محسن، أزمة الإسلام والحرب الأقدس والارهاب المدنس، (ط:1، بغداد: دار مكتبة عدنان، 2013م)، مرجع سابق، ص44 – 45.

[2] د.مازن بن صلاح مطبقاني، منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الفكر السياسي الإسلامي، (لا.ط، أبوظبي: المجمع الثقافي الإمارات العربية(1418هـ/1998م)، ص11-13.

[3] المرجع نفسه، ص46.

[4] المرجع نفسه، ص13.

[5] المرجع نفسه، ص46-47.

الحفاظ على مصالح الناس وحياتهم ومحاربه الفساد وكل ما فيه صيانة للدين والنفس والعقل والمال والنسل فهي مصلحه تحميها الأديان.

الدعوة إلي مكارم الأخلاق وكريم القيم والعادات.

وقد أشار الله إلى هذا الاتفاق في أصول الأديان السماوية في القرآن الكريم بقوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ١٣ ﴾ الشورى: ٣١

أن حكمه الله تعالى ومشيئته وان تكون الأديان السماوية وقبل الإسلام محدودة بزمان معين وبالتالي جاءت كل رسالة تفصلية خاصة تناسب حال القوم المخاطبين بها[1] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٤٨ ﴾ المائدة: ٨٤، وبغض النظر عما تعرضت له الديانات من التحريف لكن جوانب الاتفاق تتجلى في وحده المصدر قوله تعالى

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤ ﴾ النور: ٥٤

ووحدة الغايات الكبرى، قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩ ﴾ الأعراف: ٥، الاتفاق في

[1] دكتور عبد الرحمان لويحق، ((الإسلام والديانات السابقة))، بحث منشور على شبكة الإنترنيت(www.alukah.net)، تاريخ التصفح:2020/08/13م.

الأصول والمبادئ العامة (الاعتقاد بالله وبالملائكة والكتب والرسل) واتفاقهما جميعا في اسم الإسلام والإسلام بهذا المعنى هو دين الأنبياء جميعا.[1]

بالنسبة لرأي لويس حول القرآن الكريم بأنه إنجيل المسلمين لم يأتي بجديد بل انه وقع في خطا منهجي الأول أنه نقله عن غيره دون ذكر المصدر فقد اخذ هذه المقولة من المستشرقين السابقين ؛ أما الخطأ الثاني انه لم يقدم دليل على افتراضاته الواقع عكس ذلك فلم يدعى حاكم مسلم انه خليفة الله فهذا "أبو بكر الصديق " قال «قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني إن أسأت فقوموني».[2]

[1] دكتور عبد الرحمان لويحق، ((الإسلام والديانات السابقة))، بحث منشور على شبكة الإنترنيت(www.alukah.net)، تاريخ التصفح:2020/08/13م.

[2] د.مازن بن صلاح مطبقاني، منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الفكر السياسي الإسلامي، (لا.ط، أبوظبي: المجمع الثقافي الإمارات العربية(1418هـ/1998م)، ص19-20.

المبحث الثاني: الإسلام بين العبودية والإرهاب.

امتدا أراء لويس حول الإسلام والمسلمين ونظرته للمسلمين وأعطى صورة نمطية للإسلام والمسلمين للعالم الغربي وللذين يجهلون الإسلام، بأنهم إرهاب متعصبين وأن الإسلام دين عبودية، وهذا ما سنوضحه خلال هذا المبحث...؟

المطلب الأول: الإسلام دين عبودية في نضر لويس.

وجها لويس سهام نقده للإسلام بأنه يطلب من إتباعه أن يكونوا خاضعين أذلاء ويستشهد لويس بحديث (قال أبو عبد الله: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى، عن عبيد الله، قال: حدثني نافع، عن ابن عمر، عن النبي، صلى الله عله وسلم: (السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة).

وقد روينا عن الشعبي ما يشبه معنى القول الأول: أخبرني ابن الزئبقي، قال: حدثنا الفضل بن عمرو، قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي، قال: حدثنا عبد الله بن وهب السهمي، قال: سمعت أصحابنا، قالوا: أرسل عمر بن هبيرة، وهو على العراق إلى الفقهاء من فقهاء الكوفة، وإلى فقهاء البصرة، وكان ممن أتاه من البصرة الحسن، وفي من أتاه من الكوفة الشعبي، فدخلوا عليه، فقال لهم: إن أمير المؤمنين يزيد يكتب إلي في أمور أعمل بها فما تريان؟ قال: فقال الشعبي: أصلح الله الأمير، أنت مأمور، والتبعة على أمرك.

فأقبل على الحسن: فقال: ما تقول؟ فقال: قد قال هذا. قال: قل. قال: اتق الله يا عمر، فكأنك بملك قد أتاك فاستنزلك، فأخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك، إن الله ينجيك من يزيد، وإن يزيد ينجيك من الله، فإياك أن تعرض لله بالمعاصي، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق،)[1] ويصر لويس بدعم وجهة نضره على البحث عن النصوص حول ضرورة الإذعان لسلطة مهما كان الأمر ويستشهد لي ذلك بنصوص أوردها ابن بطه

[1] أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري). ت:دكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمان ال سعد، ج2.(ط:1، لا.م، جامعة أم القرى، 1409هـ/1988م)، باب السمع والطاعة للإمام، رقم الحديث (668)، ص1417.

ومنها قول "عمر بن الخطاب"(وان ظلمك فاصبر وان حرمك فاصبر)ويستشهد بقول النبي صلى الله عليه وسلم« حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا سَلَّامٌ أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ أَمَرَنِي خَلِيلِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْعٍ أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزٍ تَحْتَ الْعَرْشِ»[1] ويعد صياغة الحديث بهذا الأسلوب(اصبر وان كان عبدا حبشيا)دون أن يرجع للحديث الصحيح، ويتناول في المسالة حقوق الفرد والمواطن ويستطرد ((يمكن أن يكون للمواطن حاجات وآمال لكن ليس له الحقوق))، ويدعم وجهة نضره بهذه المقولة: (أن ثمة مقوله عربيه قديمة مفادها أن الخليفة إذا كان عادلا فسوف يكافئ وعليك أن تكون شاكرا وان لم يكن عادلا فانه سيعاقب وعليك أن تكون صبورا[2]

ويشير إلى أن الإسلام معظمه استبدادي فعل المواطن واجب ديني والطاعة المطلقة وبدون سؤال لصاحب السيادة وليس له حقوق سوى أن يعيش حياة إسلاميه طيبه، وزعم لويس أن مفهوم الحقوق عند الغربيين لم يعرفه المسلمون كما لا يعرف المسلمون من هذه الحقوق حق الحرية، ويتعمد هنا تجاهل معنى لا اله إلا الله[3] ويحاول أن يرسم صوره الإسلام بأنه ليس دين مساواة ولا عدل، فيقول أحمد حسن حسام في ترجمة لكتابه اليهود في ظل الإسلام((يستطيع المسلمون أن يرثوا عن الذميين كما لا يستطيع الذميين أن يرثوا المسلمين)) ويضيف قائلا(لم يكن هناك تساوي في العلاقات بين المسلمين وأهل الذمة

[1] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل.ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ج35؛(ط:2، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 1999م)، رقم الحديث(21415)، ص327.

[2] د.مازن بن صلاح مطبقاني، منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الفكر السياسي الإسلامي، (لا.ط، أبوظبي: المجمع الثقافي الإمارات العربية(1418ﻫ/1998م)، ص22-24.

[3] المرجع نفسه، ص30.

فكان بوسع المسلمين أن يتزوج بامرأة حرة من أهل ذمة غير أن زواج الرجل الذمي من المرأة المسلمة لم يكن متاحا)[1]

هنا يريد أنن يوضح بأن الإسلام دين عنصريه كما يضيف (بوسع المسلم أن يمتلك عبدا ذميا لكن لا يمكن للذمي أن يمتلك عبدا مسلما)و كذلك(لم تكن شهادة الذمي مقبولة أمام الحاكم) ومسالة توظيف غير المسلمين في المراكز الحكومية العالية مسالة حساسة وقلة من الذميين وصلوا إلى مراكز تتصف بالقوة والنفوذ في ظل الحكام المسلمين، ويدعم قوله بحديث "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه(لا تكل الوظائف العامة إلى اليهود والنصارى لأنهم مرتشون)[2] وحسب تحليلاته واستنتاجاته مثل أن (هناك ثلاث فئات حرمت وفق لتقاليد الإسلامية والشرعية من الاستفادة من مبدءا الإسلام العام الذي يقتضي بالمساواة القانونية والدينية بين الجميع وهي فئات الكفار والعبيد والنساء فكانت المرأة بوضوح أسوء الثلاثة وضعا ومن ناحية معينه فقد يحرر العبد سيده وللكافر أن يصبح مؤمنا باختيار في أي وقت يشاء ومن ثم يضع حدا لوضعه الأدنى من المؤمن، وأما المرأة مكتوب عليها أن تظل إلى الأبد على حالها) مستشهدا بذلك في مقال منشور في صحيفة تصويرا للأفكار في عام "1867" (ينظر إلى المرأة عندنا اليوم كان ما يقتصر نفعها للبشرية على إنجاب الأطفال من بل تعتبر من أدوات المتعة كالموسيقى والحلي).[3]

ومن خلال ما جاء به من تحليلات وتفسيرات وتعريفات رسم صورة في ذهن الغرب وكل من يجهل الإسلام بأنه دين عنصريه وعبودية ولا مساواة بين الأفراد ولكن في الحقيقة الإسلام جاء ليكرم الإنسان ويحرر الرقاب ويلغي التفاوت الطبقي في المجتمعات كافة وليس المسلمة فقط ودليل ذلك قوله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾ **الحجر: ٣١** وتجاهل لويس متعمدا معنى "لا إله إلا الله"

[1] مقدمة حسن أحمد حسام، اليهود في ظل الإسلام.(لا.ط، دمشق: مركز الدراسات العسكرية، 1995م)، ص38.

[2] المرجع نفسه، ص41.

[3] مقدمة د.محمد عناني، أين الخطأ.(ط:1، لا.م، مجلة سطور، 2003م)، ص104-106.

ومعنها نفي جميع العبوديات وتثبت حق العبادة لله حده وتنفي كل أنواع العبوديات للإنسان وإعطائه الحرية في أعز مجال وهو العقيدة ومن مبادئ الإسلام لا إكراه في دين[1] ويقول "عمر رضي الله عنه "«متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا» ومن أعظم صفات الإنسانية التي نادى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي حق المساواة بين الجميع، أما المرأة في ماضيها البعيد عاشت محرومة من كرامتها وفي ظل الإسلام وجدت رعاية التكريم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ وعناية التعظيم لقوله تعالى: مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١

﴿ النساء:١وهذه الآيات تدل على مساواة الله تعالى للمرأة والرجل.

المطلب الثاني: الإرهاب والحركات المتطرفة:

الفرع الأول: المسلمون إرهاب في نظره:

نجد مما جاء به لويس أن المسلمين إرهاب ومتطرفين وقد اكتسبوا هذا الميراث الذي هو التطرف والتمرد من الرسول صلى الله عليه وسلم ؛أنه قبل أن يكون رجل حاكم وسياسة، كان((متمرد ومعارض لنظام الحكم في مكة وفي وقت من الأوقات خرج إلى المنفى كان هذا العمل من قيام النبي بالتمرد و احتذته كل الحركات الثورية في التاريخ الإسلامي مثل قيام الدولة الفاطمية والعباسية وثوره الخميني في العصر الحاضر))، [2] ثم يفسر معنى الثورة عند المسلمين مستهزئ: ((يرد الكلمة إلى أصلها اللغوي ثوره ثارة أي نهض الجمل أو اهتاج أي أن الثورة بمفهوم الإسلام العربي ما هي إلا نوع من الهيجان

[1] الشيخ الغمام ابن باز، ((سؤال جواب))، منشور على شبكة الانترنيت، (www.binbaz.org.)، تاريخ التصفح:2020/08/16م.

[2] د.مازن بن صلاح مطبقاني، منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الفكر السياسي الإسلامي، (لا.ط، أبوظبي: المجمع الثقافي الإمارات العربية(1418ه/1998م)، مرجع سابق، ص12.

العاطفي المؤقت، أو الفتنه الطائفية، باختصار السلوك اللاعقلاني الصادر من المجتمع المتخلف)).[1]

يضف قائلا في إحدى وكالات الإعلام ((العرب والمسلمون قوم فاسدون مفسدون يجب تدميرهم واحتلالهم))[2] ويضيف في كتابه أزمة الإسلام ((اغلب الإرهابيون مسلمون ومتفاخرون بتعريف أنفسهم))[3] في محاضره "جينيفرسون" المعروفة بعنوان "بجذور الغضب الإسلامي" الصادرة سنه 1990 ((عرف الإسلام فترات نفخ فيها روح الكراهية والعنف ومن سوء حظنا أن جزء من العالم الإسلامي يرضخ تحت وطأة هذا الميراث ومن سوء حظنا أن غالبية هذا الكره والعنف موجه ضد الغرب))[4] وهذه الموجات مشحونة بالكره تضايق وتنذر وفوق كل هذا ترعب وتجر الأمريكيين في هذه الكراهية وهذه الكراهية تجاوزت العداء، وترفض رفضا شاملا الحضارة الغربية وتبدو لهم شرا متأصلا ويعتبروننا أعداء الله فهذه العبارة ترددت باستمرار في الخطابات القيادية الإيرانية وحركه حماس التي يعتبرها لويس حركات متطرفة إرهابيه و حاول أن يصور ((دين الإسلام دين سلاح وقتل منذ بدايته كما اعتبر إتباعه محاربين متعصبين منهمكين في نشر دينهم وشريعتهم بالقوة المسلحة))[5].

ولكن الإسلام لم ينشر بحد السيف والدليل قوله تعالى سورة الدين(سوره البقرة)الإسلام انتشر بالدعوة إلي الله وأيده بسيف فالرسول صلى الله عليه وسلم بلغ الدعوة بمكة ثلاثة عشر عاما ثم في المدينة قبل أن يأمر بالقتال، والصحابة والمسلمون انتشروا في الأرض

[1] أحمد غراب، الرؤية الإسلامية للإستشراق.(لا.ط، ، لا.م، الرياض: مطابع أظواء البيان، د.ت)، مرجع سابق، ص112-113.

[2] عادل الجوهري، برنارد لويس سياف الشرق الاوسط ومهندس سايكس بيكو2، مرجع سابق، ص70.

[3] مقدمة حازم مالك محسن، أزمة الإسلام والحرب الأقدس والإرهاب المدنس، (ط:1، بغداد: دار مكتبة عدنان، 2013م)، مرجع سابق، ص14.

[4] لويس برنارد، الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكا.(ط:1، بيروت: دار الجيل، 1414ه/1994م)، مرجع سابق، ص10-11.

[5] مقدمة إبراهيم شتاء، اللغة السياسية في الإسلام.(ط:1، لا.م، دار قرطبة، 1993م)، مرجع سابق، ص113.

للدعوة إلى الله لقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ **الأنفال:٩٣**

لو كان الإسلام قد انتشر بقوه السيف لماء ازدهرت الدول التي وطئتها الفتوحات الإسلامية كالأندلس وليس كنظيره الغرب الذي يتغنى به لويس الذي كل بلاد يطأها يدمرها ويشردها يفرق شعوبها مثل العراق وغيرها من الدول .

كل كتابات لويس لا تخلوا من التزلف للغرب عن طريق نسب كل ما هو حضاري، وأن الشعوب المسلمة عدوانية تهدد مصالح الغرب، ونزع أي كلام فيه إيجابية للمسلمين، وأنه لا يجود حرية وحقوق للإنسان والحرية السياسية لم يعرفوها قبل نبليون، هنا يصل القارئ إلى نتيجتين، لا توجد حقوق وحرية في الإسلام، لا توجد حقوق وواجبات في الإسلام[1]، يحاول لويس أن يقنع القارئ بأن كل المتمردين المسلمين ساروا على نهج محمد لأنه أول متمرد، وبتعريفه الساخر المهين للثورة كما لاحظه "إدوار سعيد"[2] هو تقديم هذا المستشرق وأمثاله لصانعي القرار لحكومات الغرب، يحمل من الاستخفاف بثورات العرب والمسلمين، وتحريضهم على سحقها دون مبالاة لنتائج، وما هي إلا انتفاضات أو ثورة إسلامية وفي بواعثها وأهدافها وقيمها الإسلامية، فهي حركات إسلامية وينبغي أن تسمى بإسمها الإسلامي وهو: الجهاد، والقائمون بها المجاهدون والجهاد في سبيل الله هو أفضل رد على هذا المستشرق، الله أمر المسلين الدفاع عن النفس وألا يعتدوا ودليل قوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ **البقرة:٠٩١**

---

[1] جهاد سعد، برنارد لويس صهينية الغرب وتتريك العالم الإسلامي، (ط:1، بيروت: المركز الإسلامي لدراسات الإسلامية، 1439هـ/2018م)، مرجع سابق، ص15.

[2] إدوارد سعيد، 1نوفمبر1935م–25سبتمبر2003م، منظر أدبي أمريكي، أهم المثقفين الفلسطينيين والعرب، في القرن العشرين، أستاذا جامعيا للنقد الأدبي والمقارنة في جامعة كولومبيا، نيويورك، مدفعا عن حقوق الإنسان والفلسطينيين، عظوا في أكديمية للفنة والعلوم الأمريكية، ومن أهم كتبه، العالم والنص الناقد، متحصل على الجائزة نونيون الدولية. علمية، مقال على شبكة الانترنيت، (www.wikipideia.com.)، تاريخ التصفح:2020/08/16م.

وعندما نتأمل قوله تعالى: {وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله} فإننا نجد أن الحق سبحانه يؤكد على كلمة {فِي سَبِيلِ الله} لأنه يريد أن يضع حداً لجبروت البشر، ولابد أن تكون نية القتال في سبيل الله لا أن يكون القتال بنية الاستعلاء والجبروت والطغيان فلا قتال من أجل الحياة، أو المال أو لضمان سوق اقتصادي، وإنما القتال لإعلاء كلمة الله، ونصرة دين الله، هذا هو غرض القتال في الإسلام.

{وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ الله الذين يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تعتدوا إِنَّ الله لاَ يُحِبُّ المعتدين} والحق ينهى عن الاعتداء، أي لا يقاتل مسلم من لم يقاتله ولا يعتدي.

وهب أن قريشا هي التي قاتلت، ولكن أناساً كالنساء والصبيان والعجزة لم يقاتلوا المسلمين مع أنهم في جانب من قاتل، لذلك لا يجوز قتالهم، نعم على قدر الفعل يكون رد الفعل. ماذا؟ لأن في قتال النساء والعجزة اعتداء، وهو سبحانه لا يحب المعتدين. لكن قتال المؤمنين إنما يكون لرد العدوان، ولا بداية عدوان).[1]

الفرع الثاني: الحركات الإرهابية الإسلامية المتطرفة:

ويصف لويس المقاومة الإسلامية بالحركات المتطرفة والعمليات الإرهابية وهذا ما نلمسه في هذه العبارة ((قد لا يمثل أسامه بن لادن الإسلام وأتباعه من القاعدة الإسلام، لكن هم ظهروا في إطار الحضارة الإسلامية وثمة بضعة أنواع من التطرف الإسلامي أكثرها الريديكالية التي تمثل عهود الإسلام والأصولية التي بادرت السعودية إلى تأسيسها والإيرانية))[2]، وكل من هذه المجموعات المتطرفة مختلفة تضفي على أفعالها القدسية بالإشهاد بنصوص إسلامية مقدسة القرآن والسنة ويزعم كل من هؤلاء الثلاثة يطبقون الإسلام[3] وتؤيدهم اغلب القيادات الإسلامية وهنا يقصد لويس بالقيادات "حركه حماس" "حركه فتح" الذي يمثلها "ياسر عرفات" "الإخوان المسلمون" التي مثلها "حسن البنا" "وحزب الله" الذي

[1] محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي – الخواطر، ج 2 (لا.ط، لا.م، : مطابع أخبار اليوم، د.ت)، ص822.

[2] مقدمة حازم مالك محسن، أزمة الإسلام والحرب الأقدس والارهاب المدنس، (ط:1، بغداد: دار مكتبة عدنان، 2013م)، مرجع سابق، ص141.

[3] المرجع نفسه، ص142.

يمثله "حسن نصرا لله" في وصفه أن منظمة التحرير الفلسطينية منظمه إرهابيه التي تقوم بعمليات الإجرامية أن الإرهابيون لا يهتمون بقتل الأبرياء وعابري السبيل، وبلغ عدم اللامبالاة مستوى الجديد في الحملات الإرهابية وأسامة بن لادن كمثال قصف سفارتين أمريكيتين وقتل ما يزيد عن 200 إفريقي والكثير منهم مسلمون، ولقد تطور الإرهاب ففي القديم كان الإرهابيون يتجنبون الموت أما ألان أصبح الإرهابي انتحاري ونفذت حماس وحزب الله الكثير من المهمات الانتحارية سنة 1992م وقد كان هؤلاء الإنتحاريون معظمهم شباب فقير من مخيمات اللاجئين تقدم لهم مكافئه مزدوجة الأولى نعيم الجنة وفي الدنيا نفقات لأسرهم؛ ذهب لويس بنا إلى تفسير ردة فعل المسلمين مشيرا إلى ذلك ((إنما حدث في هجمات 11 سبتمبر كانت ردة فعل المسلمين والعرب بالاحتفال في الشوارع والمدن، وفي أوربا كانت ردت فعلهم التشفي بالصمت، وكانت فرحة حقيقة للمسلمين إن يرو الأمريكان الأغنياء، قد لقنوا درسا، أما ردة فعل حماس كانت الأكثر درامية في مجلة حماس الأسبوعية الرسالة التي تصدر في غزه في العدد الثالث عشر أيلول 2001م (لقد استجاب الله دعاءنا))[1].

ونشرت رسالة إلى أمريكا ونسبت إلى أسامة بن لادن تحت سبع عناوين وهي:

إلى ماذا ندعوكم...وماذا نريد منكم....؟

أولا: اعتناق الإسلام

ثانيا: التوقف عن قمعكم وكذبكم وأخلاقكم و انغماسكم في الملذات .

ثالثا: الاعتراف بان أمريكا أم بلا مبادئ وعادات حميدة .

[1] أنظر: مقدمة حازم مالك محسن، أزمة الإسلام والحرب الأقدس والارهاب المدنس، (ط:1، بغداد: دار مكتبة عدنان، 2013م)، مرجع سابق، ص150-154.

رابعا: التوقف عن دعم إسرائيل في فلسطين والهند وكشمير والروس ضد الشيشان وتحزم حقائبكم وتغادروا بلادنا.

خامسا: لا تتدخلوا في مناهج التعليم وسيادتنا ودعونا وشأننا.

سادسا: أن تكفوا عن دعم القادة الفاسدين في بلادنا.

سابعا: التعامل مع المسلمين والتفاعل معهم على أساس مصالح والفوائد المتبادلة، لا على أساس سياسات الإلحاق والسرقة والاحتلال.[1]

وهنا نراه يتكلم عن الديمقراطية وغيابها عن الشرق الأوسط ويصف المسلمين بالإرهاب متعصبين ومتمردين ولا يستحي من وصفه للغرب وإسرائيل ولا يذكر شيئا على الإطلاق عن ديمقراطية إسرائيل والغرب((إخراج المسلمين من أراضيهم وقصف بيوتهم التعذيب والمذابح والاغتصاب رجالا ونساء وانتهاك حقوق الأطفال))[2] وخير دليل ما حدث في سجن بغريب وما حدث في (البوسنة والهرسك)، الدولة المسلمة التي لا يعرف عنها إلا القليل ذو العقيدة والثقافة الإسلامية المتأصلة ففي الحرب العالمية الثانية وضعت أعمال إبادة لا تصدق ضد مسلمي البوسنة والهرسك فكانت احد أهم الأسباب الداعية لاضطهادهم هو دينهم واضطهاد كل ما يمت بصلة لثقافتهم وتعد فترات الجرائم والإبادة هذه أسوء الفترات في تاريخ أوروبا[3] ووصفه للمسلمين بأنهم عقلية ذرية غير قابلة للتجديد ومتصلبة ولا يحبون الغرب لأنهم فاشلون ويكرهون الغرب ويحقدون عليهم بسب فشلهم وأن المسلمين إرهاب متطرف وإنما أقوالهم وأفكارهم مبررات على ما ارتكبه لاستعمار من مجازر ثقافية وبشرية

---

[1] مقدمة حازم مالك محسن، أزمة الإسلام والحرب الأقدس والارهاب المدنس، (ط:1، بغداد: دار مكتبة عدنان، 2013م)، مرجع سابق، ص154.

[2] أحمد غراب، الرؤية الإسلامية للإستشراق. (لا.ط، ، لا.م، الرياض: مطابع أظواء البيان، د.ت)، مرجع سابق، ص113-114.

[3] د.فؤاد عبد السلام الفارسي، البوسنة والهرسك قصة شعب مسلم يواجه العدوان.(لا.ط، دمشق-السعودية :دار القبة لثقافة الإسلامية-مؤسسة علوم القرآن، 1413ه/1992م)، ص10-11.

فالغرب، أقذر استغلال مقارنة بينه وبين الفتوحات الإسلامية فهو أباد ثلاث قارات واستعبد سكانهم وتحسنت القارة الأوروبية وازدهرت حضارتها على جماجم مئات الملاين من الأبرياء، على عكس ما جاء في الفتوحات الإسلامية فهذه الحضارة قامت على العرق والدماء ولأشلاء فلا مجال للمقارنة بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية فالإسلام جاء كاملا مكملا يعالج كل القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية فلا حاجة لنا لثقافة الغرب وتقدمهم .

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وبمنه وفضله تنزل البركات والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.

فقد من الله علينا بإتمام هذا البحث، وبهذا ينتهي ما يسر الله جمعه، وعرضه بعدما قضينا مدة في جمع هذا البحث و حاولنا من خلاله معرفه مصادر لويس برنارد في تشويه صورة الإسلام.

كانت رحلة شاقه وشاقه بأتم معنى الكلمة، ولكنها شقيه كما كانت نافعة ومفيدة ولا ندعي في بحثنا الكمال أو الإحاطة ولكن يكفينا أننا بذلنا جهدنا فان أصابنا من الله وحده وإن أخطانا فمن الشيطان وأنفسنا، ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى مايلي:

- أثار الشبه حول القرآن الكريم ليشكك المسلمون وغيرهم في مصداقية القرآن.

- أثاره الشبه حول نسب الرسول صلى الله عليه وسلم ومولده والتشكيك في قدسيته وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالمتمرد وصحابته والمسلمين كافه بالمتمردين المتعصبين.

- صور الإسلام في نظر الغرب دين عنصريه وطبقيه، و سيف وسلاح وقتل وان كل المسلمين إرهابيون متعصبون.

- استغلال هذا المستشرق لجهل الغربيين للإسلام والعرب وتقديم صورة عنهم بأنها حقيقية.

- يعمل على توفير مادة عن كل حدث متعلق بالعالم الإسلامي والعربي، لكي يبقى هو المصدر الأقرب للمهتم الغربي ولو تضمنت هذه المادة نفس المنشورات سابقة بصفة مختلفة فقط لمحاصرة العقل الغربي بمقولاته(هذا ما لاحظناه في مؤلفاته نفس لمضمون فقط تغير العنوان).

- هو مؤرخ لكنه يتدخل في أمور العقيدة ليوحي للقارئ الغربي أنه متبحر في كل ما يتعلق بالإسلام.

- لا يريد لويس من التاريخ إلا ما يمكن توظيفه في السياسة المعاصرة بهدف إبقاء الصراع قائم بين الغرب والمسلمين لحماية إسرائيل.

قائمة
المصادر
و
المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

السنة:

1. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، سنن البيهقي الكبرى.ت: محمد عبد الله القادر عطأ، ج10.(لا.ط، مكة المرمة: دار الباز، 1414ﻫ/1994م)، كتاب آداب القاضي، باب: ما يقضي به القاضي ويفتي به المفتي.
2. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل.ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ج35؛(ط:2، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ، 1999م).
3. عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، مختصر صحيح مسلم «للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري»، ج1(ط:6، بيروت: المكتب الإسلامي، 1407ﻫ/1987م)، باب: مابدئ به الرسول صلى الله عليه وسلم من الوحي.
4. عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين المنذري، مختصر صحيح مسلم «للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري»، ت: محمد ناصر الدين الألباني، ج2.(ط:6، بيوت: المكتب الإسلامي، 1407ﻫ/1987م)، كتاب الفضائل، باب: إصطفاء النبي.
5. عبد المالك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، السيرة النبوية لابن هشام.ت: عبد الرؤوف سعد، ج2.(لا.ط، بيروت: دار الجيل، 1411ﻫ).
6. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، السيرة النبوية.ت: حسام الدين المقدسي.(لا.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1927م).

7. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، ج5.(ط:1، لا.م: دار طوق النجاة، 1422هـ)، باب: مجأ في عدة أصحاب بدر.

8. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ج15.(لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت)، باب: كيف نزل الوحي.

9. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ج10.(لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت)، صحيح البخاري، باب: ما قيل في قتال الروم.

10. محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي أبوعيسي، سنن الترمذي، ت:أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، ج5(ط:2، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ1975م).

11. محمد حبان بن أحمد بن حاتم التميمي السبتي، صحيح إبن حبان بترتيب إبن بلبان.ت: شعيب الأرنؤوط، ج14..(ط:2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414هـ/1993م.)، كتاب التاريخ، باب: صفات الرسول صلى الله عليه وسلم.

كتب التفسير القرآن الكريم:

12. bernard lewis، the relijion and the people، 55.

13. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم.ت: سامي بن محمد سلامة، ج7.(ط.3، لا.م، دار طيبة، 1420هـ/1999م).

14. أبو قاسم محمود بن عمروا بن أحمد الزمخشري جار الله، الكاشف عن حقائق غوامض التنزيل، ج4.(ط:3، بيروت: دار الكتاب العربي، 1407ﻫ).

15. د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج30.(ط:2، دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418ﻫ).

16. الشافعي أبو عبد الله محمد بن غدريس بن العباس بن العثمان بن الشافع بن عبد المطلب بن العبد المناف المطلبي القريشي المكي، الرسالة.ت: أحمد شاكر، ج1.(ط:1، مصر: مكتبة الحلبي، 1358ﻫ/1940م).

17. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ج1.(ط:1، لا.م، مؤسسة الرسالة، 1420هـ – 2000 م).

18. محمد السيد الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج15.(ط:1، القاهرة: دار نهضة مصر، 1998م).

19. محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي – الخواطر، ج2(لا.ط، لا.م،: مطابع أخبار اليوم، د.ت).

مصادر لويس

مراجع

20. ابن كثير، الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.(لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت).

21. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم: سامي بن محمد سلامة، ج7.(ط.3، لا.م، دار طيبة، 1420ﻫ/1999م).

22. أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الخسرو جردي البهيقي، دلائل النبوة للبيهقي. ت:عبد الله المعطي، عبد الرحمان محمد عثمان، ج1.(لا.ط، بيروت – القاهرة: دار الريان لتراث –دار الفكر، 1408هـ-1418هـ)، باب: ما جاء في حفظ الله تعالى ورسوله.

23. أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة الكويتي، أَنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري.ت: نبيل بن مَنصور بن يَعقوب البصارة، ج5.(ط:1، بيروت: مؤسسة السماحة-مؤسسة الريان، 1426هـ/2005م).

24. أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري). ت:دكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمان ال سعد، ج2.(ط:1، لا.م، جامعة أم القرى، 1409هـ/1988م)، باب السمع والطاعة للإمام.

25. أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج14.(لا.ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، باب: ما قيل في قتال الروم.

26. أحمد غراب، الرؤية الإسلامي للإستشراق.(لا.ط، ، لا.م، الرياض:مطابع أظواء البيان، د.ت).

27. أحمد غراب، رؤية إسلامية للإستشراق.(لا.ط، الرياض:مطابع أضوأ البيان، د.ت).

28. برنارد لويس، تنبؤات برنارد لويس مستقبل الشرق الأوسط.(ط:1، بيروت: شركة رياض الريس، كانون الثاني/يناير 2000م).

29. جهاد سعد، برنارد لويس صهينة الغرب وتتريك العالم الإسلامي؛(ط:1؛بيروت:المركز الإسلامي لدراسات الإستراتيجية، 1439هـ/20018م).

30. حاتم بن عارف بن ناصر شريف العوني، خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل، ج1.(ط:1، لا.م، دار عالم الفوائد، 1421هـ).

31. د.أحمد ناصري، آراء المستشرقين.(ط:1، لا.م، دار القلم، 2009م)، ص3.

32. د.عبد الرحمان الخطيب، الرد على مزاعم الإستشراقين اجناتس جولد تسهير ويوسف شاخت ومن أيدهما من المستشرقين.(لا.ط، لا.م، لا.ن، د.ت).

33. د.فاورق حمادى، مصادر السيرة النبوية وتقويمها.(لا.ط، دمشق: دار القلم، د.ت)، ص39-44.

34. د.فؤاد عبد السلام الفارسي، البوسنة والهرسك قصة شعب مسلم يواجه العدوان.(لا.ط، دمشق-السعودية: دار القبة لثقافة الإسلامية-مؤسسة علوم القرآن، 1413هـ/1992م).

35. د.مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في الشرائع الإسلامية.(لا.ط، لا.م، دار الوراق، د.ت)، ص220

36. د.مهدي رز الله أحمد، السيرة النبوية في وضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية.(ط:1، لا.م، درسات والبحوث العلمية مركز الملك فيصل، 1416هـ/1996م).

37. دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراف ولاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسة تطبيقه عن كتابات لويس برنارد، مرجع سابق، ص140.Lewis ، islam v o l.i، op.cit.، p.xx، .

38. دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، الاستشراف ولاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي دراسة تطبيقه عن كتابات لويس برنارد.(لا.ط، الرياض: مطبعة الملك فهد، 1416هـ/1995م).

39. دكتور مازن بن صلاح مطبقاني، منهج المستشرق برنارد لويس في دراسة الفكر السياسي الإسلامي(لا.ط، الإمارات المتحدة: المجمع الثقافي-أبوظبي، 29ذي الحجة 1418هـ-20أفريل1998م).

40. الشافعي أبو عبد الله محمد بن غدريس بن العباس بن العثمان بن الشافع بن عبد المطلب بن العبد المناف المطلبي القريشي المكي، تفسير الإمام الشافعي.ت:د.أحمد بن مصطفى الفران، ج2.(ط:1، سعودية: دار التدمورية، 1426هـ/2006م).

41. عادل الجوهري، برنارد لويس سياف الشرق الأوسط ومهندس سايكس بيكو2.(ط:1، دمشق -القاهرة: دار الكتاب العربي، 2013م).

42. عبد المنعم سيد نجم، علم الجرح والتعديل.(ط:12، مدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 1400هـ).

43. علي بشار بكر اغوان، "برنارد لويس ومشروع تقسيم الشرق الأوسط بين الحاضر والماضي العراق نموذج".مجلة الحوار المتمدن، ع3438 -26-07-2011م.

44. علي بشار بكر أغوان، "برنارد لويس ومشروع تقسيم الشرق الأوسط بين الحاضر والماضي العراق نموذج". مجلة الحوار المتمدن، ع3438 -26-07-2011م.

45. عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم.ت: الدكتور يحْيَ إِسْمَاعِيل، ج7.(ط:1، مصر: دار الوفاء، 1419هـ/1992م.)، كتاب الفضائل، باب: في شجاعة النبي وتقدمه للحرب.

46. لويس برنارد، الإسلام الأصولي في وسائل الإعلام الغربية من وجهة نظر أمريكا.(ط:1، بيروت: دار الجيل، 1414هـ/1994م).

47. لـويس برنـارد، الإسـلام الأصـولي فـي وسـائل الإعـلام الغربيـة مـن وجهـة نظـر أمريكا.(ط:1، بيروت: دار الجيل، 1414ﻫ/1994م).

48. مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبئ، الظاهرة القرآنية .ت: إشراف ندوة مالك بن نبئ، ج1.(ط:4، دمشق. دار الفكر، 1420ﻫ/200م).

المجالات:

49. محمد البهي، المبشرين والمستشرقين في موقفهم من الإسلام.(لا.ط، لا.م: مطبعة الأزهر، د.ت).

50. محمد بن أبى بكر بن أيوب بن سعدين شمس الدين بن القيم بن جوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد، 15.(ط:27، بيروت–الكويت: مكتبة المنار لإسلامية –مؤسسة الرسالة، 1415ﻫ1994م).

51. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، أبو عبد الله، الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ت:محمد زهير بن ناصر الناصر، ج3.(ط:1، لا.م: دار طوق النجاة، 1422ﻫ)، باب: اللقطة.

52. محمد سليمان المنصو رفوري، رحمة للعالمين، ج1(ط:1، الرياض: دار السلام، د.ت.).

53. المدخل إلى علوم القرآن والعلوم الإسلامية لفرشوخ، الآثار المترتبة على تعلم القرآن وتعليمه، ج1.(لا.ط، لا.م، دار الفكر العربي، 1990م).

54. مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، قسم 3، "خطط تفتيت المنطقة هل ستأخذ طريقها إلى التنفيذ".

55. مقدمة إبراهيم شتاء، اللغة السياسية في الإسلام.(ط:1، لا.م، دار قرطبة، 1993).

56. مقدمة إبراهيم شتاء، اللغة السياسية في الإسلام.(ط:1، لا.م، دار قرطبة، 1993م).

57. مقدمة أحمد هيكل، الاسلام وأزمة العصر.(ط:1، القاهرة: المجلس الأعلى لثقافة، 2004م).

58. مقدمة الشيخ حسن خالد، التوراة والإنجيل والقرآن والعلم.(ط:3، دمشق–بيروت: المكتب الإسلامي، 1411ﻫ/1990م)، ص153.

59. مقدمة حازم مالك محسن، أزمة الإسلام والحرب الأقدس والإرهاب المدنس، (ط:1، بغداد: دار مكتبة عدنان، 2013م).

60. مقدمة حازم محسن، برنارد لويس أزمة الاسلام والحرب الأقدس والإرهاب المدنس.(ط:1، بغداد: دار الصفحات –دار ومكتبة عدنان، 2012م).

61. مقدمة حسن أحمد حسام، اليهود في ظل الإسلام.(لا.ط، دمشق: مركز الدارسات العسكرية، 1995م).

62. مقدمة د.محمد عناني، أين الخطأ.(ط:1، لا.م، مجلة سطور، 2003م).

63. مقدمة محمود يوسف زايد وأمين فرس، العرب في التاريخ.(ط:1، بيروت: دار العلم للملاين، 1994م)، ص47.

64. نجيب العقيقي، المستشرقون.ج1(ط:3، مصر: دار المعارف، 1994م).

مواقع الشبكة لعنكبوتيه:

65. ابن باز، ((التقوى سبب كل خير))، بحث منشور على شبكة الإنترنيت(www.binbaz.org.)، تاريخ التصفح:2020/08/14م.

66. أحمد يسري حسن، «الحلقة الخامسة عشر مرصد منظومة الشيطانية»(https://http759.com.)، تاريخ التصفح:2020/06/19م.

67. برنارد لويس صاحب نظرية نشر الديمقراطية لمواجهة الإرهاب، مقال عبر شبكة الأنترنيت(www.BBC NEWS)، تاريخ التصفح:2020/04/20م.

68. برنارد لويس، مقال على شبكة الإنترنيت(www.wikipedia.org)، تاريخ التصفح: 2020/03/15م.

69. برنارد لويس، مقال على شبكة الإنترنيت(www.wikipedia.org)، تاريخ التصفح: 2020/03/15م.

70. دكتور عبد الرحمان لويحق، ((الإسلام والديانات السابقة))، بحث منشور على شبكة الإنترنيت(www.alukah.net)، تاريخ التصفح:2020/08/13م.

71. الشيخ الغمام ابن باز، ((سؤال جواب))، منشور على شبكة الإنترنيت، (www.binbaz.org.)، تاريخ التصفح:2020/08/16م.

72. صالح المنجد، ((سؤال جواب))، منشور على شبكة الإنترنيت (www.almunajid.com.)، تاريخ التصفح:2020/08/08م.

73. كريم عبد السلام، «إسلامو فوبيا» مقال عبر شبكة الإنترنيت www.youm7.com))، تاريخ التصفح:2020/5/16م.

74. محمد جمال، ((الأحناف هم هؤلاء أبرزهم وهكذا كان حالهم في لجاهلية))مقال منشور على شبكة الإنترنيت(www.amrkhaled.net)، تاريخ التصفح:2020/08/09م.

75. محمد عريف، صحيفة رأي اليوم، «برنارد لويس نقد السوفيت وأنكر الأرمن، وقسم خريطة العرب»، (www.raialyoum.com)، تاريخ التصفح:2020/5/20م.

76. محمد مخلوف، «برنارد لويس مهندس تقسيم دول شرق الأوسط» مؤتمر الوطني لشعب الجنوب، www.ncsp-aden.com))، تاريخ التصفح:2020/5/20م.

77. مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية، قسم 3، "خطط تفتيت المنطقة هل ستأخذ طريقها الى التنفيذ".

78. مروان قبلان، «عن برنارد لويس»، مقال على شبكة الانترنيت(www.alaraby.co.uk)، تاريخ التصفح:2020/08/06م.

79. موسوعة علمية، "غزوة بدر"، مقال على شبكة الإنترنيت(www.wikipedia.com)، تاريخ التصفح:2020/12/08م.

80. نصح بوش 11سبتمبر، وأخطأ في نبؤته بخصوص العراق برنارد لويس الذي حرض الغرب على المسلمين يرحل بعد تاريخ من الجدل، مقال على شبكة الإنترنيت((www.arabicpost.net، تاريخ التصفح:2020/06/21م.

81. نصح بوش 11سبتمبر، وأخطأ في نبؤته بخصوص العراق برنارد لويس الذي حرض الغرب على المسلمين يرحل بعد تاريخ من الجدل، مقال على شبكة الإنترنيت((www.arabicpost.net، تاريخ التصفح:2020/06/21م.

82. هيثم مزاحم، «برنارد لويس الناكر لمجازر الأرمن والمحرض عن غزو العراق» مقال على شبكة الانترنيت(www.almayadeen.net)، تاريخ التصفح:2020/6/15م.

الفهرس

فهرس والموضوعات

العنـوان	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ
الفصل الأول	
ترجمة شخصية لويس برنارد	
المبحث الأول: نشأته وتكوينه الفكري	1
المطلب الأول: نشأته	1
المطلب الثاني: تكوينه الفكري	3
المبحث الثاني: آثاره العلمية وأطروحاته الفكرية.	7
المطلب الأول: أثار برنارد لويس العلمية	7
المطلب الثاني: أطروحات برنارد لويس الفكرية	12
الفصل الثاني	
نقد لويس برنارد للإسلام	
المبحث الأول: تشكيك في مصادر الإسلام وقدسية محمد صلى الله عليه وسلم	17
المطلب الأول: تشكيك في القرآن الكريم	17
المطلب الثاني: الخلفية الفكرية لرسول صلى الله عليه وسلم	26
المطلب الثالث: القرآن الكريم والتاريخ وأخطأ لويس حوله	32
المبحث الثاني: موقف لويس من السيرة والحديث النبوي	40
المطلب الأول: أراء لويس حول نسب الرسول ومولده	40
المطلب الثاني: موقف لويس من الحديث النبوي الشريف	46
المطلب الثالث: نقد لويس للحديث وطعن فيه	52

الفصل الثالث

تعريفه للإسلام ونظرته للمسلمين

المبحث الأول: تعريفه للإسلام وعلاقته بالأديان لأخره 59
المطلب الأول: تعريفه للإسلام 59
المطلب الثاني: علاقة الإسلام بالأديان الآخرة 60
المبحث الثاني: الإسلام بين العبودية والإرهاب 64
المطلب الأول: الإسلام دين عبودية في نظر لويس 64
المطلب الثاني: الإرهاب والحركات الإسلامية لمتطرفة 67
الخاتمة 75
قائمة المصادر و المراجع 78
الفهرس 89